ندى إسماعيل

القصة الكاملة

لسندريلا الشاشة العربية

سعاد حسني

القصة الكاملة

لسندريلا الشاشة العربية

سعاد حسني

١٩٤٢ _ ٢٠٠١

القصة الكاملة

لسندريلا الشاشة العربية

سعاد حسني

١٩٤٢ ـ ٢٠٠١

ندى إسماعيل

الطبعة الأولى

تموز/ يوليو

٢٠٠١

يطلب من المركز العربي للأبحاث والتوثيق

بيروت ـ هاتف وفاكس : ٠١/٣٠٥١٥٨ ص.ب : ١٤/٥٠٦٨

الإهداء

* إلى روح الفنانة الكبيرة والإنسانة الرقيقة سعاد حسني.
* إلى كل من أحبَّ سندريلا الشاشة العربية وفرح معها ورقص معها وغنّى معها وبكى لأجلها.
* إلى عشاق فن سعاد حسني الرفيع.
* إلى النجوم المتراقصة الوضّاءة التي خسرت نجمة كبيرة تلألأت في سماء الفن الأصيل.
* إلى أخي محمد
أستاذي ومعلّمي وشعلة حياتي.

ندى إسماعيل

تنويه وشكر

❊❊❊

إلى كل من شجَّعني لأُسطِّر كلمات حق يجب أن تُقال في الفنانة النجمة سعاد حسني، وإلى كل من ساندني ووقف إلى جانبي لإنجاز هذا الكتاب المتواضع الذي يلخِّص سيرة حياة واحدة من أقدر وأهم ممثلات الشاشة العربية، وأثرتها بأعمال لن تُنسى طالما بقيت سينما.. وطالما بقي فن.

ندى

المقدمة

❋ ❋ ❋

في داخل كل منا أمنيات بعضها يتحقَّق والبعض الآخر يبقى مجرَّد أحلام. ونعتقد أن مرور السنوات بمشاكلها ومشاغلها وأفراحها وأحزانها قد أنسانا هذه الأحلام التي لطالما داعبت مخيلتنا وحلَّقت بنا في غير أرض وغير مكان. والحقيقة هي غير ذلك، إذ ما أن يمسَّ أعماقنا حدثٌ ما حتى نكتشف أننا لم ننسَ شيئاً منها وأنها ما زالت تسكننا.

فمنذ نعومة أظفاري أحببت الفن بكل مجالاته من تمثيل إلى غناء وموسيقى، حتى الكلمة أحببتها وكتبتها، ولكن التمثيل شدَّني إليه بشكل خاص. ورغم أنني تلقيت لاحقاً عرضين من قبل أساتذة في الفن، أحدهما مسرحي لبناني والآخر سينمائي مصري، إلاَّ أنني اعتذرت لأسباب خاصة. ومع ذلك كنت ولا أزال أتابع الأخبار الفنية بكل ما فيها من أعمال سينمائية وتلفزيونية ومسرحية، ومهرجانات وتكريم وجوائز، وطبعاً معرفة أخبار أهل الفن.

ويأتي هذا الكتاب ليجعلني «أعيش» حدث مأساة الفنانة الكبيرة سعاد حسني وأتفاعل معها وأقلق بسببها.. وأذرف الدموع أيضاً على رحيل فنانة أعطت كل موهبتها وطاقتها وإبداعها وحبها للسينما

وأهلها، ولكن أحداً لم يعطها حتى الحب الذي كانت بحاجة إليه كي تستمر.. فرحلت غير آسفة على زمن ضاع فيه الوفاء.

سعاد.. أشكرك، فقد جعلتني أنا أيضاً غير آسفة على اعتذاري عن التمثيل.

المؤلِّفة

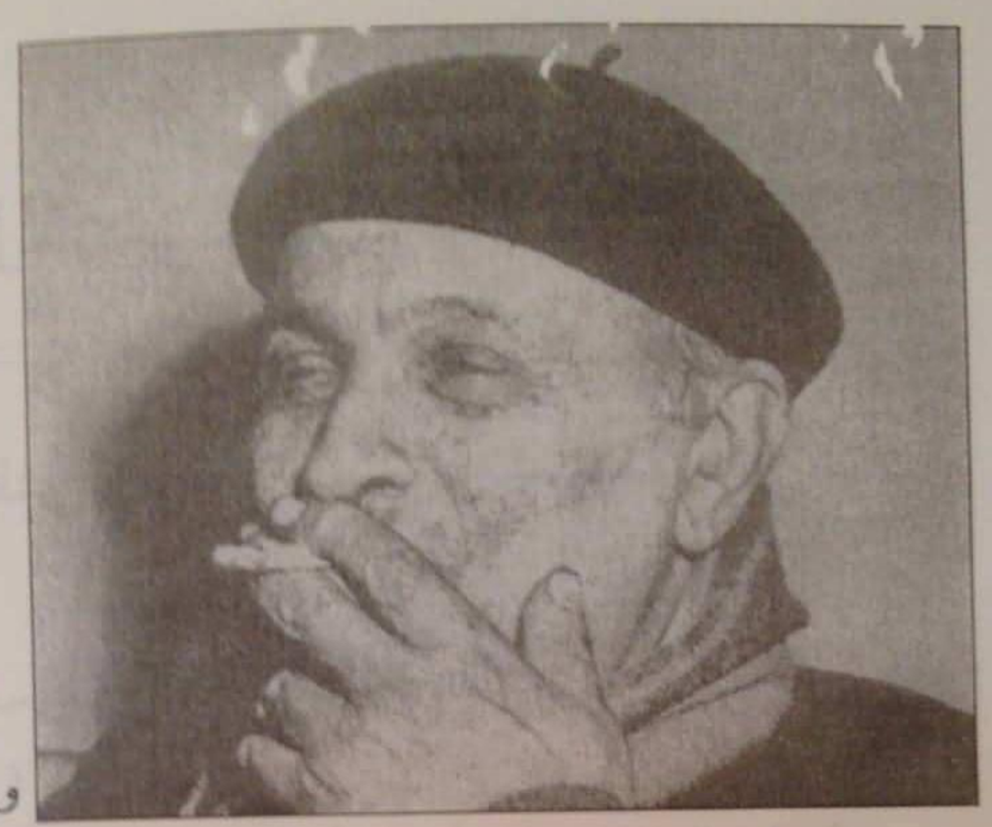


الفصل الأول

طفولة سعاد حسني ونشأتها

وُلِدت سعاد محمد حسني البابا في السادس والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) من العام ١٩٤٢ في حي الفوالة في القاهرة لأب سوري الجنسية. وكان علماً بارزاً من أعلام كتابة الخط العربي، واشتهر بأنه أهم خطّاط على صعيد الوطن العربي، وهو أول من كتب مانشيتات الصحف اليومية.

وسعاد واحدة من ١٧ أخاً وأختاً، إذ أن والدها تزوَّج مرتين بعد أن طلَّق والدتها التي تزوَّجت ثانية وأنجبت من زوجها الثاني، وقد أثمر الزواج المتكرِّر لكل منهما عن مواهب متنوعة في أفراد العائلة الكبيرة. فشقيقتها نجاة (المعروفة بـ «نجاة الصغيرة») أصبحت مطربة ووجدت مكانها المتميِّز بين عمالقة المطربين، وهي تكبر سعاد بخمس سنوات. وشقيقها عز الدين ملحناً وخديجة رسَّامة وسميرة عملت في النحت وسامي مغنياً ونبيل خطاطاً وفاروق عازفاً موسيقياً. أما سعاد، فقد ظهرت عليها بوادر الموهبة وهي لا تزال ابنة ثلاث سنوات، حيث غنَّت في برنامج إذاعي مشهور مع بابا شارو:



والد سعاد حسني

أنــا سعــاد   أخــت القمــر
بيــن العبــاد   حسنــي اشتهــر

كما غنّت أيضاً:

طــولي شِبْر   ووجهــي بِــذْرْ
وصوتي سِـخْرْ   وكلِّــي بِشْــرْ

ومما زاد في تأثير هذا المناخ الفني على الطفلة سعاد تردّد شخصيات هامة من فنانين وسياسيين ورجال دين في آن واحد على هذا البيت، وكان أبرزهم الشيخ محمد رفعت الذي كان على صلة صداقة متينة بوالدها. ورغم أنها لم تكن تستوعب الكثير من أحاديثه مع الوالد، إلاّ أنها لم تنسَ ثقافته المعرفية الواسعة، وكانت دائماً تسبق إسمه بلقب «الفنان الشيخ».

سعاد حسني
في طفولتها

وسط هذا الجو المفعم بالفن والأدب والمعرفة، انفصل والداها وانتقلت سعاد للعيش مع والدتها، وكانت آنذاك في العاشرة من عمرها، إلاَّ أن والدها تمكَّن من انتزاعها من أحضان والدتها في مشهد أليم لم تستطع السنوات أن تمحوه من ذاكرتها، لتبدأ رحلة التشتت والشقاء بين منزلي الأب والأم. هذا التشتت كان السبب الرئيسي في حرمانها من استكمال تعليمها.

ولكنها رغم ذلك، كانت تفخر بوالدها وتقول عنه بأنه «فنان كبير.. وساندني مساندة كبيرة لا حدود لها على الإطلاق»، وتتابع: «أبي له متحف كامل في العراق يضم كل خطوطه الجميلة، كما أن له متحفاً آخر في سوريا. وهذا شيء يسعدني كثيراً، فأنا من بيئة فنية بحتة.. ولدت إبنة لفنان كبير.. لا.. بل كان أحسن فنان في مجاله في الوطن العربي كله.. هذه حقيقة لا تقبل الجدل».

وكان القدر رحيماً بها حين تزوَّجت والدتها من مفتش في وزارة المعارف ويدعى عبد المنعم حافظ، الذي كان عطوفاً عليها وأدرك أن لديها موهبة فطرية فريدة، فكان أول من تحمَّس لصقلها ورعايتها.

وعن زوج والدتها تقول: «لا أستطيع أن أتحدَّث عن بداياتي الأولى دون أن أذكر بالفضل الكبير زوج أمي عبد المنعم حافظ، الذي رعاني وإخوتي رعاية كبيرة وتامة، هو الأستاذ بالنسبة لي وأب كبير، كان يرعاني ويوجِّهني ويعاملني كإبنته تماماً».

كانت الطفلة سعاد تغنِّي وتلعب بمرح وتلقائية من خلال برنامج بابا

شارو الإذاعي، والذي كشف هذا البرنامج حينها موهبتها المبكرة وذكاءها الحاد.

لاحقاً، توقفت الطفلة سعاد عن البرنامج الإذاعي، لكنها كانت تغنّي وترقص في المناسبات الأسرية السعيدة، كما تم اختيارها ملكة جمال الأطفال في زيٍّ تنكري في فندق «شيسيل» في مصيف رأس البر، حيث ارتدت زي الفلاحة المصرية المكوَّن من «طرحة وجلابية بترتر ومنديل بأوية».

كان أقصى أملها أن تصبح مطربة مشهورة مثل الفنانة ليلى مراد التي كانت تعشقها سعاد إلى حد أنها كانت توفِّر ثلاثة قروش من مصروفها كل أسبوع، لتذهب وتستمتع بأغانيها الرائعة التي كانت تشاهدها في السينما. كما كانت تسهر مع أهلها أمام الراديو في «ليالي أم كلثوم» وتقول مع أهلها: «الله يا ست.. الله يا ثومة».

وعن هذه الفترة تقول سعاد حسني: «حين أصبحتُ فنانة تمنيت أن يكون لي ثقل «الست» في مجالي. كنت أحلم بعمل له قيمة وأهمية يحدث صدى وتحترمه الملايين كما تُحترم «الست» وأغانيها. إحساسي هذا أعادني إلى طفولتي، إلى جلستي مع أسرتي وبيننا الراديو وصوت «الست» ينطلق منه بأجمل فنون الغناء العربي. كنت أنظر حولي وقتها فأجد الحب والاحترام معاً لها. كبرت، فتمنيت رؤية هذه النظرة في العيون لدى مشاهدة عمل فني لي».

وحين بلغت سعاد التاسعة من عمرها تزوّج والدها للمرة الثالثة،



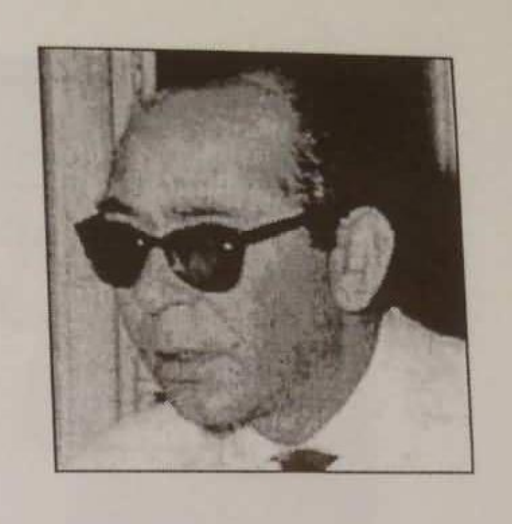
سعاد حسني: شقاوة بنات

وهنا تدخَّلت الأم وتمكَّنت من أخذ بناتها الثلاث في حضانتها، وهن الكبرى كوثر والوسطى سعاد والصغرى صباح، إلى حيث تسكن في حي باب الشعرية مع زوجها عبد المنعم حافظ الذي كان نعم الرجل الحنون العطوف، وكان يعامل بنات زوجته كما لو كنَّ بناته هو ويرعاهنَّ ويهتم بأمورهن.

عبد الرحمن الخميسي ودوره الأول في حياتها الفنية

بدأت سعاد ابنة السادسة عشرة تبحث عن مكان لها في الشارع الفني الذي كان مزدحماً بالنجمات. وقد ساعدتها المتغيرات السياسية والاجتماعية الجديدة بعد ثورة يوليو (٢٣ تموز ١٩٥٢)، التي جاءت بمفاهيم جديدة عن الفن ودوره في المجتمع. وكان من فرسان أدب تلك الفترة الأديب عبد الرحمن الخميسي، الذي كان مغضوباً عليه من رجال العهد الملكي بسبب كتاباته الثورية وقصصه التي كان ينشرها في جريدة «المصري»؛ لهذا كان من الطبيعي أن يأخذ مكانه في ظل حماية ثورة «يوليو»، فانطلقت مواهبه دفعة واحدة، فإذا به مؤلفاً وكاتباً موسيقياً ومخرجاً مسرحياً وسينمائياً وممثلاً، وبدأ في تأسيس فرقته المسرحية.

كان الخميسي صديقاً حميماً لعبد المنعم حافظ، زوج والدتها، وبحكم تردّده الدائم إلى منزله تعرَّف إلى سعاد، وكان لقاؤه بها نقطة التحوُّل الكبرى في حياتها. إذ اكتشف أن لدى سعاد حساً فنياً عالياً



عبد الرحمن الخميسي
أول من اكتشف موهبة السندريلا

وموهبة فذة بحاجة إلى من يصقلها ويقدِّمها بشكلها السليم. فعهد إلى مدرِّس اللغة العربية (آنذاك) الفنان ابراهيم سعفان تعليمها القراءة والكتابة، (التي كانت معرفتها بها بسيطة للغاية)، وشاركته في أداء تلك المهمة الفنانة إنعام سالوسة المتخرِّجة حديثاً (حينذاك) من كلية الآداب. ولذكائها الشديد تمكَّنت سعاد حسني من ذلك في خلال ستة أشهر.

انضمَّت بعدها سعاد إلى فرقة الخميسي المسرحية، وبدأت تتدرَّب على أداء دور «أوفيليا» في مسرحية شكسبير المشهورة «هاملت»، لكن مشروع الخميسي المسرحي توقف. فاتجه لكتابة قصة إذاعية بعنوان «حسن ونعيمة»، تتناول في بساطة شديدة وبسلاسة أدبية القهر الذي تتعرَّض له البنت في الريف المصري، وهي نفس الظروف التي تعيشها معظم بنات مصر (حينها)، ومنهنَّ بالطبع الفتاة سعاد حسني، فهي بنت الأحداث التي مرَّت بالبلد، وبنت الطموح والتطلّع والأمل.. والخيبة والقهر والخوف.

وفي العام التالي، قرَّر أن يحوِّل مسلسله الإذاعي إلى فيلم

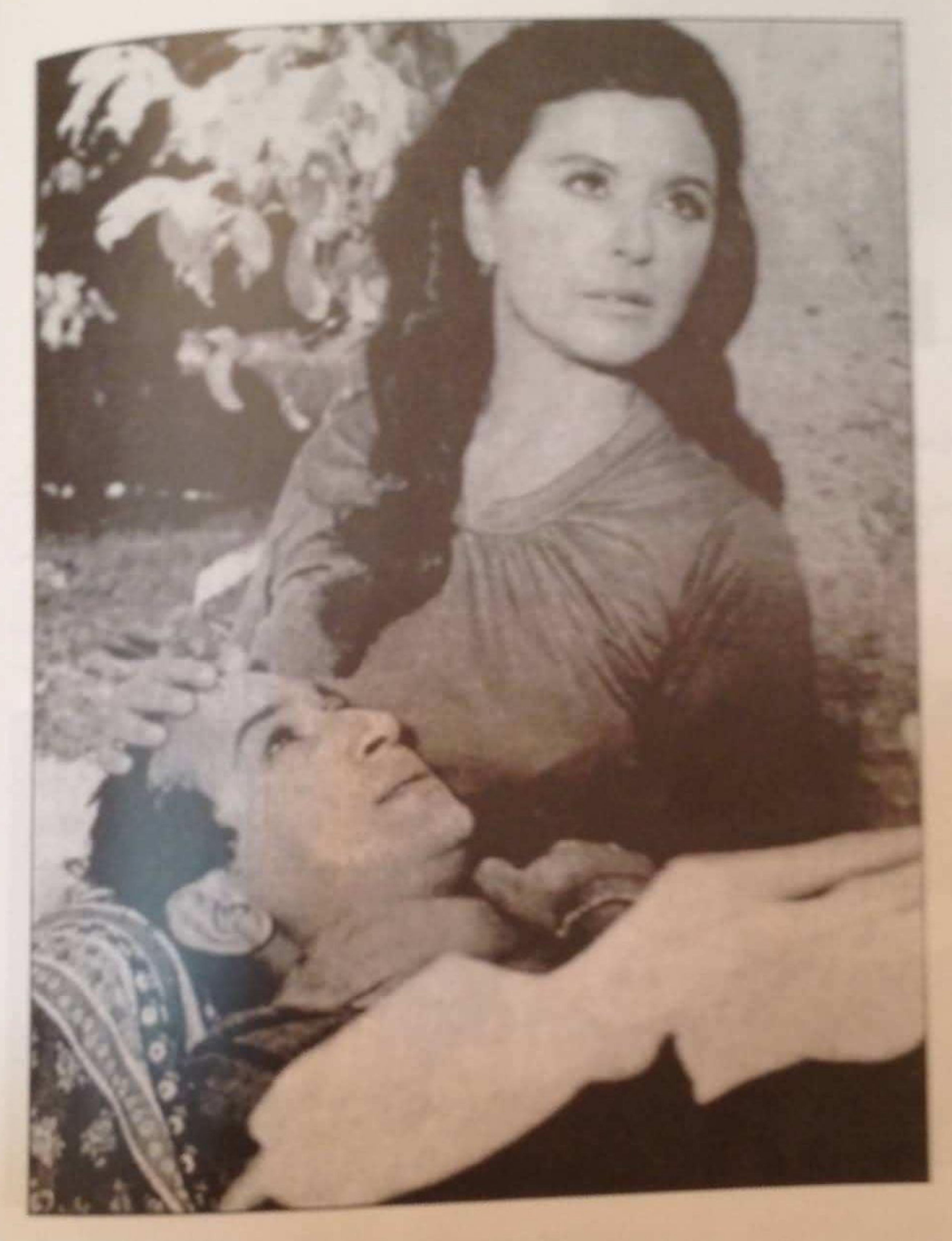


انعام سالوسة

سينمائي، ووجد في سعاد شخصية نعيمة كما كتبها وتخيَّلها وكما تحكي عنها الحكايات: صبية في جمال البدر، مرحة وخفيفة الروح. فقرَّر بينه وبين نفسه أن تكون هي بطلة الفيلم.



سندريلا الحكايات



سعاد حسني ونور الشريف في فيلم «أهل القمة»

الفصل الثاني

من «حسن ونعيمة»
إلى «الراعي والنساء»

في العام ١٩٥٩، قدَّم عبد الرحمن الخميسي سعاد حسني إلى المخرج حسن الصيفي، الذي كان من المفترض أن يقوم هو بإخراج فيلم «حسن ونعيمة» قبل أن يتولَّى المهمة المخرج هنري بركات.

ذهبت سعاد برفقة الخميسي لمقابلة المخرج بركات، بطبيعتها وعفويتها وبساطتها دون أن تضع أياً من المساحيق على وجهها الطفولي. وجه صبوح، رقيق، فيه كل جمال المصريات ونداوة ماء النيل، فاستحوذت على إعجاب بركات ورآها بعين المخرج الفنان وتحمَّس لها.

اختار الخميسي المطرب الجديد الواعد محرم فؤاد ليقوم ببطولة الفيلم، ولكن قبل التوقيع على العقد، طلب منها أن تستعد للقاء مصيري هام، ستحدّد نتائجه صلاحيتها أو عدم صلاحيتها للقيام بدور نعيمة. وشعرت سعاد بالخوف بعدما علمت أن هذا اللقاء سيكون مع

الموسيقار محمد عبد الوهاب. وبعد دقيقتين من بدء المقابلة الحاسمة زالت مخاوفها، فقد لمحت في عينيْ عبد الوهاب القبول والموافقة على ترشيحها لدور نعيمة، باعتباره شريكاً في إنتاج الفيلم مع بركات.

وكانت المشكلة الثانية أنها ما تزال صغيرة وقاصراً، ولا بدّ أن يوقّع العقد ولي أمرها، فذهبت إلى والدها برفقة الخميسي حيث تكلّم معه مطوّلاً وفي النهاية قال له: «هذه فرصة لإبنتك سعاد لا تُعوّض». وكانت المفاجأة التي أدهشت سعاد أن والدها وافق بسهولة ودعا لها قائلاً: «أدعو الله أن ينجّحك يا ابنتي». فشكرته بحرارة ولم تتمالك نفسها من البكاء فرحاً حين وقّع والدها خطياً على العقد.

وهكذا، قامت سعاد حسني بدور البطولة في أول أفلامها «حسن ونعيمة» إلى جانب المطرب محرم فؤاد، وكتبت سعاد حسني شهادة ميلادها الفنية بموهبة فطرية، وبدأت خطواتها على طريق النجومية. فقد بهرت الجميع وعبّرت بصدق عن ذلك الحب الفطري الذي نشأ بين حبيبين في قرية مصرية فقيرة، وكانت مقنعة بخجلها الشديد وابتسامتها الطفولية البريئة.

وعن فيلم «حسن ونعيمة» تقول سعاد حسني: «استقبلته الجماهير جيداً وذقت أنا طعم النجاح، وكان طعمه حلواً، لذيذاً. وحلمت.. وتمنيت هذا على طول الخط».

أما عن أستاذها عبد الرحمن الخميسي، فقد قالت للصحافي الراحل محمد الدسوقي في حوار طويل أجراه معها عام ١٩٩٣ ونشرته



سعاد حسني في السادسة
عشرة من عمرها

مجلة «فن»: «الخميسي أخذني من يدي وطاف بي على الصحف والمجلات والإذاعة واستوديوهات السينما، وكان يقدمني إلى السينما بالقول، وبعد أن يزيح خصلة شعر شقيّة تتدلّى على وجهي الصغير فتحجب جزءاً منه: هذه هي نعيمة.. هذه هي النجمة المقبلة في السينما المصرية. انتظروها، وتحمّسوا لها بعد أن تقتنعوا بها».

وطيلة هذه السنوات لم يذكر أحد كيف ولماذا انفصل بعدها الخميسي فنياً عن سعاد حسني، ولكن الكاتب الكبير محمود السعدني قال بأن الخميسي أحبّ سعاد وأنه أبلغه رغبته بالزواج منها رغم فارق السن الكبير بينهما، «وبالطبع رفضت سعاد، وكان هذا الرفض هو

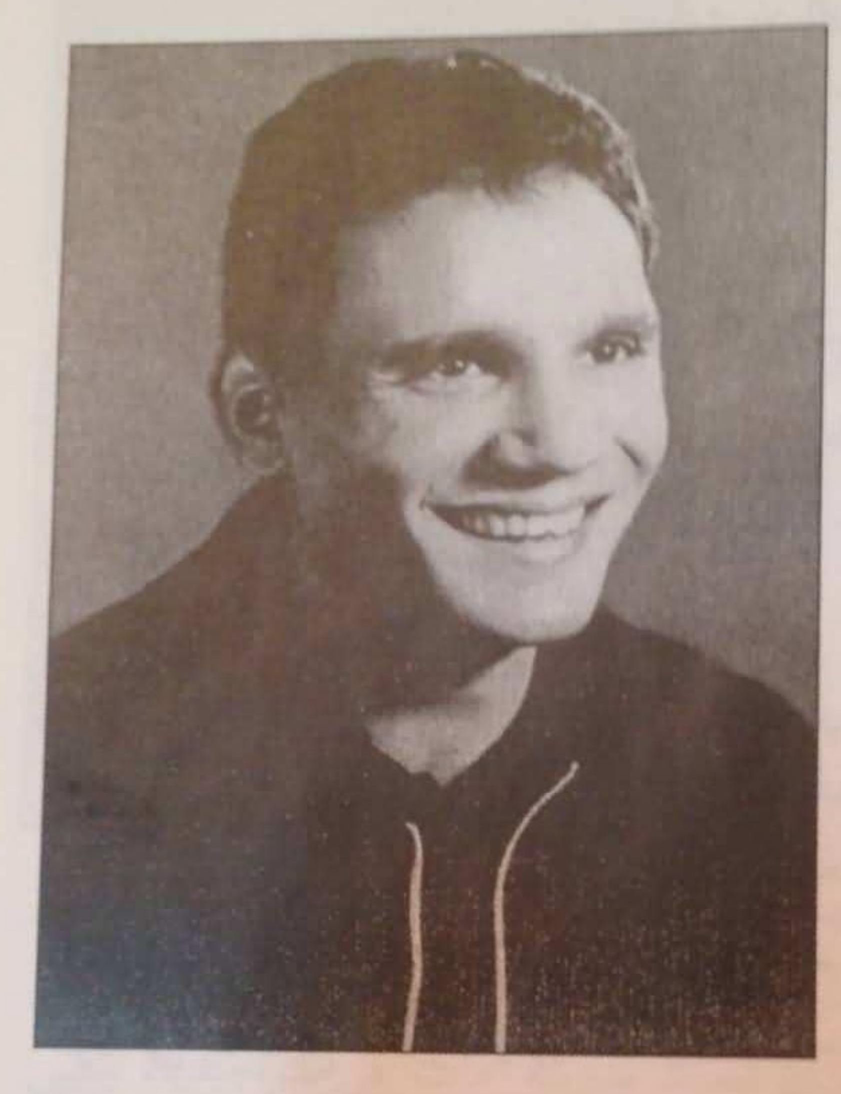


أفيش فيلم
«البنات والصيف»

الذي فصلهما عن بعضهما، خاصة أن سعاد كانت ذكية جداً، وعرفت طرق التعامل مع الوسط الفني. وبعد أن انفصلا كان هناك ود، ولكنه ودٌّ عابر».

ثم تأتي الفرصة الثانية في العام ١٩٦٠ حين اتصل بها المخرج صلاح أبو سيف ليخبرها بأن الفنان العندليب عبد الحليم حافظ اختارها لتقوم بدور البطولة أمامه في فيلم «البنات والصيف». وشعرت سعاد بالسعادة تغمرها، فعبد الحليم حافظ فرض تواجده الفني في الساحة وصار له عشاق ومعجبون، ليس في مصر فحسب بل على امتداد الوطن العربي، والعمل معه صار حلم كل بطلات السينما المصرية، فأفلامه تحقق النجاح والشهرة.

حين جاءتها نسخة السيناريو، فوجئت بأن دور البطولة المرشحة له هو دور بغيض قد ينتج عنه كراهية المشاهد لها. فهي في الفيلم تغدر بعبد الحليم وتتخلَّى عنه وتهجره رغم عشقه وهيامه بها، في حين أن دور شقيقته جريء ومثالي، إذ تدفع بأخيها إلى مفاتحة الفتاة التي



عبد الحليم حافظ

يحبها بحبه ولا تتوانى عن إسعاده وتقف إلى جانبه لتخفف عنه حين تغدر به حبيبته، التي قامت بأدائه الفنانة زيزي البدراوي.

تمنَّت سعاد في قرارة نفسها أن تلعب دور الأخت لكنها لم تجرؤ على البوح برغبتها تلك، فقد كانت في بداية طريقها الفني وليس من حقها أن تفرض الشخصية التي تهواها على المخرج. وقد قام بإخراج هذا الفيلم ثلاثة من كبار مخرجي السينما المصرية وهم: عز الدين ذو الفقار، فطين عبد الوهاب وصلاح أبو سيف.

وفي الموعد المحدَّد للتصوير، ذهبت إلى الاستديو لتكتشف أن الأدوار انقلبت، بحيث أن زيزي البدراوي ستقوم بدور الحبيبة وأن سعاد هي من ستقوم بدور الأخت. وكان ذلك تنفيذاً لرغبة زيزي البدراوي نفسها. وأحسَّت سعاد بالفرح، فقد كان هذا ما تتمناه.

ونجحت سعاد في دور الأخت نجاحاً كبيراً لفتت إليها الأنظار وأصبحت من نجمات مصر الأولى، إذ تعاطف معها الجمهور وهو يراها تتفانى في إسعاد شقيقها الذي غدرت به حبيبته.

استطاعت سعاد حسني أن تنتزع مكاناً خاصاً بها وسط بطلات السينما أمثال: لبنى عبد العزيز، نادية لطفي، زبيدة ثروت، زيزي البدراوي وسواهن من المرحلة السابقة أمثال فاتن حمامة، ماجدة، مريم فخر الدين، صباح وغيرهن. وأصبحت النجمة التي يتسابق المنتجون والمخرجون لإشراكها في أفلامهم، فقد كانت ذات وجه سينمائي بملامح متميِّزة وفريدة، وذات جمال فطري ساحر يسكنه الحضور والذكاء المتوقد.

ولأنها تحمل بداخلها كل مقومات النجمة، فقد صعدت سلَّم الشهرة بسرعة، فهي بدأت مشوارها الفني في انطلاقة الحصان الجامح الذي يريد أن يصل إلى نهاية السباق في أقل وقت ممكن ولكن مع الحفاظ على جودة المباراة.

وهكذا، انتقلت سعاد حسني من نجاح إلى نجاح جسَّدت خلال أفلامها مجموعة كبيرة من الشخصيات وأدَّت أدواراً مختلفة ومتنوعة،



سعاد حسني:

سندريلا السينما العربية

بعضها كوميدي وبعضها الآخر درامي، أتقنت تقديمها جميعاً حتى كُرِّست نجمة من صنف نادر، ذات موهبة استثنائية وقدرة عالية على الإبداع. كما استطاعت أن تجسِّد مدرسة خاصة في التراجيديا، بنفس المقدرة التي أعطت فيها بُعداً روحياً لأدوار الإغراء بعيداً عن استثارة المشاعر الفظة.

وكان آخر أفلامها «الراعي والنساء» الذي أخرجه علي بدرخان عام ١٩٩١ واختار أحمد زكي ليشاركها البطولة. وكانت سعاد محتجبة عن الشاشة منذ العام ١٩٨٨ واشتاقت إلى الكاميرا فوافقت على القيام ببطولة الفيلم المأخوذ عن مسرحية «جريمة في جزيرة الماعز» للكاتب الإيطالي أجو بيتي، وكانت في ظروف صحية صعبة ومع ذلك فوجىء

الجميع أنها تؤدّي دورها ببراعتها المعهودة وكأنها تمثل لنفسها وللفن وللسينما التي عشقتها، وتحاول إظهار كل ما بداخلها من مشاعر وأحاسيس جعلت الجمهور لا يملك نفسه في بعض المشاهد ويصفّق لها في دور العرض.

بلغ رصيد سعاد حسني في مشوارها الفني ٨٢ فيلماً سينمائياً ومسلسلاً واحداً للتلفزيون وثلاثة مسلسلات إذاعية. وهي على التوالي:

١٩٥٩ : «حسن ونعيمة».

١٩٦٠ : «البنات والصيف»، «ثلاثة رجال وامرأة»، «إشاعة حب»، «مال ونساء»، «غراميات امرأة».

١٩٦١ : «ما فيش تفاهم»، «السبع بنات»، «لماذا أعيش»، «السفيرة عزيزة»، «أعز الحبايب»، «هـ ٣»، «الضوء الخافت».

١٩٦٢ : «موعد في برج القاهرة»، «الأشقياء الثلاثة»، «غصن الزيتون»، «صراع مع الملائكة»، «من غير ميعاد».

١٩٦٣ : «سر الهاربة»، «عائلة زيزي»، «شقاوة بنات»، «الساحرة الصغيرة»، «الجريمة الضاحكة»، «العريس يصل غداً».

١٩٦٤ : «لعبة الحب والجواز» (الزواج)، «المراهقان»، «العزّاب الثلاثة»، «حكاية جواز» (زواج)، «للرجال فقط»، «الطريق»، «أول حب».

١٩٦٥ : «الثلاثة يحبونها»، «المغامرون الثلاثة».

١٩٦٦ : «صغيرة على الحب»، «فارس بني حمدان»، «شقاوة رجّالة»، «ليلة الزفاف»، «جناب السفير»، «مبكى العشاق»، «القاهرة ٣٠»



لقطة من فيلم «شقة الطلبة» مع حسن يوسف،
أحمد رمزي، محمد عوض وأبو بكر عزت

١٩٦٧ : «شقة الطلبة»، «اللقاء الثاني»، «الزوجة الثانية»، «شباب مجنون جداً».

١٩٦٨ : «حكاية ٣ بنات»، «حواء والقرد»، «نار الحب»، «حلوة وشقية»، «بابا عايز كده»، «الست الناظرة»، «التلميذة والأستاذ»، «الزواج على الطريقة الحديثة».

١٩٦٩ : «شيء من العذاب»، «فتاة الاستعراض»، «نادية»، «بئر الحرمان».

١٩٧٠ : «غروب وشروق»، «الحب الضائع».

١٩٧١ : «زوجتي والكلب»، «الاختيار».

١٩٧٢ : «خلّي بالك من زوزو»، «الناس والنيل»، «الخوف».

١٩٧٣ : «الحب الذي كان»، «غرباء».

١٩٧٤ : «أنت عقلي»، «أميرة حبي أنا».

١٩٧٥ : «على من نطلق الرصاص»، «الكرنك».

١٩٧٨ : «شفيقة ومتولّي».

١٩٧٩ : «المتوحّشة».

١٩٨١ : «أهل القمة»، «المشبوه»، «موعد على العشاء»، «القادسية».

١٩٨٢ : «غريب في بيتي».

١٩٨٣ : «حب في الزنزانة».

١٩٨٦ : «عصفور من الشرق»، «الجوع».

١٩٨٨ : «الدرجة الثالثة»، «أفغانستان لماذا».

١٩٩١ : «الراعي والنساء».

هذه هي لائحة بأفلامها السينمائية، أما للتلفزيون فقد قدّمت عملاً واحداً فقط «هو وهي» كتب له السيناريو والحوار والأغاني الشاعر الفنان صلاح جاهين وأخرجه يحيى العلمي وشاركها البطولة أحمد زكي والعمل قصص منفصلة عن بعضها البعض، ولاقى شهرة ورواجاً.

كما عملت للإذاعة ثلاثة مسلسلات هي: «نادية» لإذاعة صوت العرب، «الحب الضائع»، لإذاعة الشرق الأوسط، و«أيام معه» لإذاعة الشرق في باريس.



لقطة من فيلم
«غروب وشروق» ١٩٧٠

أما في المسرح فلم تقدِّم أي عمل.

وكان آخر عمل قامت به «صرخة القدس» لصلاح جاهين، سجلته للإذاعة وهي مريضة في لندن.

كما غنَّت في بعض أفلامها العديد من الأغنيات الخفيفة والتي اشتهرت معظمها ولاقت رواجاً كبيراً لسلاسة تعبيرها وبساطة ألحانها، وهذه الأغاني هي التالية مع كلماتها:

خلِّي بالك من زوزو

كلمات : صلاح جاهين

لحن : سيِّد مكاوي

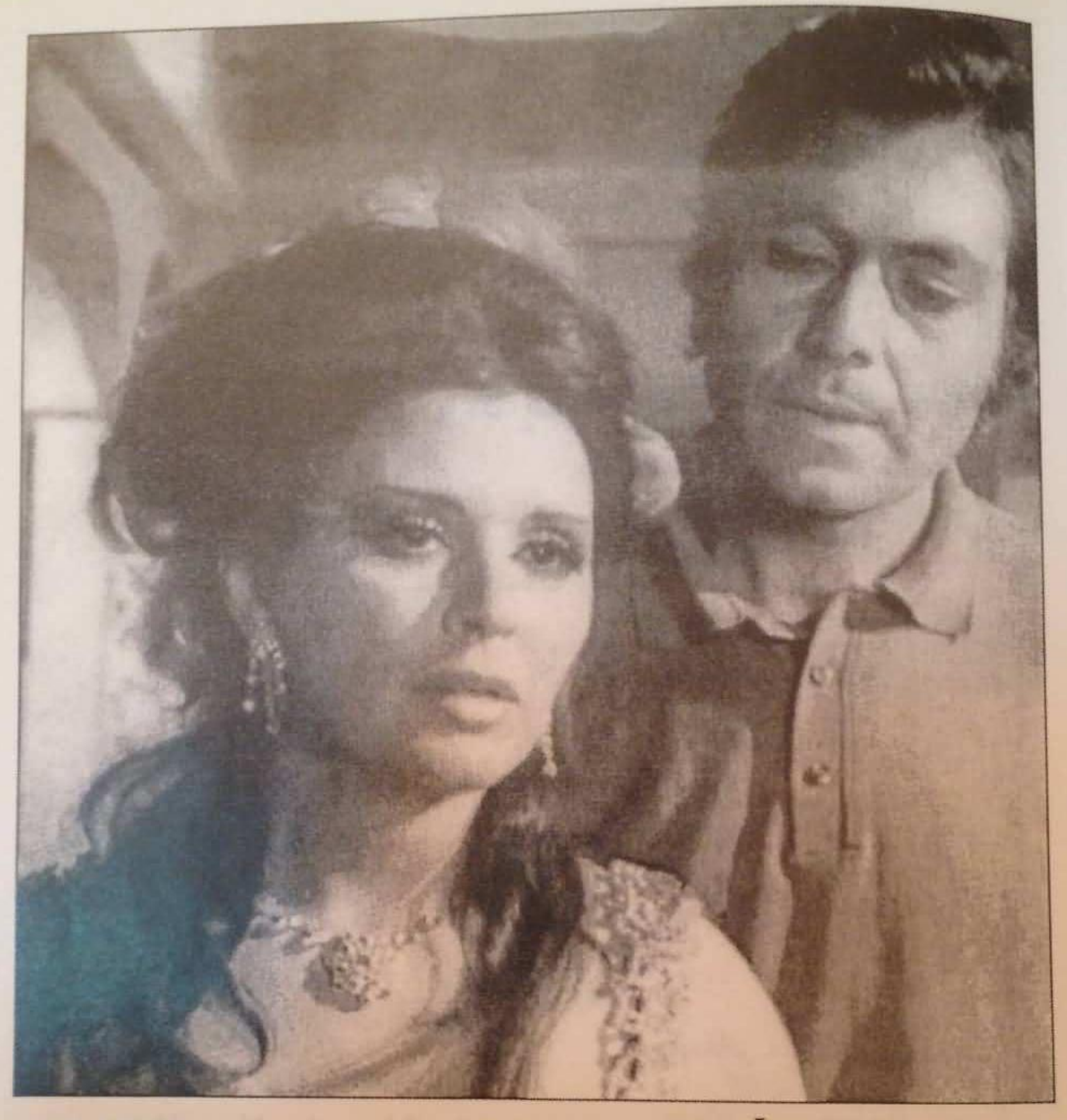
خلِّي بالك من زوزو
زوزو زوزو كوانوزو
اسمع غناها وافهم لغاها
دي زوزو دي كلامها نعوزو

❊ ❊ ❊

حلاوة بقلاوة شنجر بنجر
نؤه الهؤه
عروسة نتوسه وعريسها كل الجو حدؤه
من حبها عمل اللِّلّي
وكتب على الطرحة التلِّي
يا حلاوة الزين يا رب خلِّي
صلِّي على الزين

❊ ❊ ❊

الليلة أنس ومغنى
ورقص وجوها طقس
ناقصة العزول ودي أجمل نقص
وحتروح فين بين العروسين



لقطة من فيلم «خلّي بالك من زوزو» مع حسين فهمي عام ١٩٧٢

صلّي على الزين

***

فاز بالعروسة عريس موعود

قدها وقدود

هي الكمانجة وهو العود
يلعبو الاتنين
آه يا ليل يا عين
صلّي على الزين

❊ ❊ ❊

يـا واد يـا تقيـــل

كلمات: صلاح جاهين
لحـــن: كمال الطويل.

يا.. يا.. يا واد يا تقيل يا.. يا.. يا مشيّبني
ياه.. ده انا بالي طويل وانت.. انت عاجبني
بس يا إبني بلاش تتعبني
علشان عمرك ما هتغلبني
يا.. يا.. يا.. يا واد يا تقيل

❊ ❊ ❊

قلبي يقول ياني ياني ياني ياني
ودا قلبه ولا يعاني ولا يعاني
عنده برود أعصاب اسم الله
ولا جرّاح بريطاني
ويبص إزاي؟ كده كده هوه
ويمشي إزاي؟ كده كده هوه

والضحكة إزاي؟ كده هوه
ويقف ويقول أنا أهو أنا أهو
تمثال رمسيس الثاني

***

أنا من حبه بقاسي
وده كده هادي . . هادي وراسي
ما تقولش أمين شرطة اسم الله
ولاّ دبلوماسي
وإيديه إزاي؟ كده كده هوه
ودقنه إزاي؟ كده كده هوه
وحواجبه إزاي؟ كده هوه
ويقف ويقول أنا أهو أنا أهو
والكون مش قد مقاسي

***

أكلّمه بحرارة يرد بالقطّارة
الرجل الغامض بسلامته
متخفّي بنضارة
ويحيّي إزاي؟ كده كده هوه
وينادي إزاي؟ كده كده هوه
ويعادي إزاي؟ كده هوه

ويقف ويقول أنا أهو أنا أهو
أطول واحد في الحارة

❊ ❊ ❊

الدنيـا ربيـع

كلمات : صلاح جاهين
لحــن : كمال الطويل

الدنيا ربيع والجو بديع
قفلّلي على كل المواضيع
قفّل قفّل
مافيناش كاني ومافيناش ماني
كاني ماني إيه؟ دي الدنيا ربيع

❊ ❊ ❊

الشجر الناشف بقى وِرْوِرْ
والطير بقى لِعَبي ومتهوّر
وإحنا حنفرفش إمتى أمّال
دلوقتي ولاّ في سبتمبر
قالّك إيه قالّك آه
قالّك فرفشةُ اليومِ
ما تأجّلهاش للغد
واللّي حنظبطه مهموم

رح نزعل منه بجد

دي الدنيا ربيع والجو بديع

❊ ❊ ❊

يلّلا مباراة يلّلا مسابقة

مين أشطر في الضحكة الرايقة

أبو دم خفيف طبعاً يكسب

وأبو دم ثقيل طبعاً لأ

الورد مفتّح شوفوا شوفوا

بيرقص ويداري كسوفه

واللّي يحب النبي يا إخوانّا

ع الوحدة يسقف بكفوفه

قالّك إيه قالّك آه

❊ ❊ ❊

قالّك وصفة بلدية

للصحة وطولة العمر

خد شمس وهوى على ميّه

بلا دوا بلا عيا بلا مر

دي الدنيا ربيع والجو بديع

❊ ❊ ❊

برجالاتك

كلمات : صلاح جاهين

لحن : كمال الطويل وعمّار الشريعي

حلقاتك برجالاتك

حلقة نونو في وداناتك

نونو يا نونو حلقاتك

يا صغنونو برجالاتك

دقولو الهون في الميكروفون

خليه يسمع أصوات الكون

جوه الشقة بره البلكون

دوشة كبيرة ربك في العون

***

يا أم حمادة خليه بردون

يشرب منك مش م البيبرون

وأنت يا بابا فرِّق بمبون

واعمل إعلان في التليفزيون

***

بمبـــي

كلمات : صلاح جاهين

لحـــــن : كمال الطويل وعمار الشريعي

الحياة بقى لُونها بمبي
وانا جنبك وانت جنبي

❊ ❊ ❊

كنت بهرب قال واقولك آه ولأ
خَدْتِني بالقوة ورَيِّتني يا روحي السعادة
أشكرك يا حبيبي . . عندك ألف حق
دا الهوى والعشق مالناش فيه إرادة
كل مادا ندوب زيادة
لمّا نبقى ملايكة بمبي

❊ ❊ ❊

بيت صغير فوق جزيرة لوحدنا
والعنب طارح وريحة البحر هالَّه
حِلْمِ ولأَ حقيقة . . سيَّان عندنا
المهم نكون سوا وكله على الله
بوسة ونغمَّض ويللا
نلقى حتى الظلمة بمبي

❊ ❊ ❊

البنـــات

كلمات : صلاح جاهين

لحــن : كمال الطويل وعمار الشريعي

البنـــات البنـــات ألطــف الكـائنـات

غنّـوا يـا تلميـذات تـافـا تيفـي تـافـاتـا

❊ ❊ ❊

قــولــو يــا بختنــا قــد إيــه كلّنـــا..

فــرحــانيــن إننــا اتــولــدنـا بنــات

❊ ❊ ❊

البنـــات حنيّنيـــن كلهـــن طيّبيـــن

همهم خـدمـة بلـدهم زيهـم زي البنيـــن

البنـــت زي الــولـــد مــا فيش كمـالـة عـدد

فـــي الاحتمـــال والجلـــد مـذكـورة فـي المعجـزات

❊ ❊ ❊

البنـات نـاصحيـن تمام يسـألـو الحـاجـة بكـام

ينفعـــوا وزراء مـاليــة واقتصـاد مـا فيش كـلام

البنــت عيــن أمهـــا وأبـــوهـــا بيحبّهـــا

والكـــل معجـــب بيهـــا فـي الحـي والبلكـونـات

❊ ❊ ❊

يـا سـلام علـى البنـات القـاروبـة المـدهشـات
ذاكـرات فـوتـوغـرافيـة كمبيـوتـر معلـومـات
يـا بنـت يـا مـؤدّبـة يـا حلـوة ويـا مـرتّبـة
وفـ حِتّـة المـوهبـة كـام فينـا مـن مبـدعـات

❊ ❊ ❊

جلاَّبيـة بـارتـي

كلمات: صلاح جاهين

لحــن: كمال الطويل

جـلابيـة بـارتـي كلـه لابـس جـلاَّبيَّـة
الفـلاَّحـي جـالابيـه حفلـة فظيعـة تنكـريَّـة

❊ ❊ ❊

بـارتـي صـح جـداً والمنـاسبـة إيـه
إن الـدنيـا حلـوة فـي عينـيّ وعينيـه
غنّـي يـا مـوسيقـى واعملـي لنـا جـو
وانـت يلّـلا اضحـك يـا عفيفـي بيـه

❊ ❊ ❊

المفاجأة الحاجة اللّي بتحصل فجأة
حادثة العربية مفاجأة
حفلة الجلابية مفاجأة
حاجة قوية ومدوية

تيجي بعد شوية مفاجأة

أجمل شيء في الحب مفاجأة

أجمل شيء في الدنيا مفاجأة

عايزين مفاجأة تحصل فجأة

نعمل إيه

ننزل نعوم في البيسين

غيره

ناكل كباب في الحسين

غيره

نطلع على اسكندرية . .

غيره

نكسر القلّة دِيَّه . .

غيره

كل دي أفكار حَلَمْنتِيشي

أنا بقول نعمل ديفيليه

فكرة جميلة مَناويشي

واللِّي يكسب ندِّيله إيه

نلبِّسه الطرطور دَوَّة

ويبتدي الديفيليه دَوَّة

❊ ❊ ❊

بنت أخت البيه

كلمات : صلاح جاهين

لحن : كمال الطويل

رُدِّي يا بنت أخت البيه
الزينة مرفوعة ليه رُدِّي

❊ ❊ ❊

كاد عزّالي البيه خالي
مقامك عالي يا خالي البيه

❊ ❊ ❊

لازرع وردة واقطف وردة
شقيق الوالدة يا خالي البيه

❊ ❊ ❊

قريبي الغالي كتير المالي
كبش واداني ده خالي البيه

❊ ❊ ❊

لارقص وأدب وأشب وألب
مكان ما تحب يا خالي البيه

❊ ❊ ❊

ما أحلى العروسة

كلمات : صلاح جاهين

ألحـان : كمال الطويل .

ما احلى العروسة ما أحلاها

ما احلى العريس ما أحلاه

مامة العروسة وباباها الله عليهم الله

❊ ❊ ❊

والورد داخل علينا من الحبايب يا نينه

والشمع نوَّر في أيدينا

والقلّة لقيت غطاها

❊ ❊ ❊

جبنا الكراسي م الفراش

قوام يا كده يا بلاش

الحب أصله ما يستناش

ألفين حكاية سمعناها

❊ ❊ ❊

حلم السعادة يا جماله

واللّي اتوعد يا هنياله

أدينا أنا وأنت جيناله

أحسن لقية لقيناها

❊ ❊ ❊

بابا زمانه جاي

كلمات: صلاح جاهين
ألحان: كمال الطويل

بابا زمانه جاي
حالا يللاّ جاي
يعني هيروح فين
وأنتم هنا يا ولادي
لازم هيرجع دادي
قبل الساعة اتنين
يرضى ولاّ ما يرضاشي
لازم هيرجع ماشي
ويوفّر قرشين
حوله هشام وحمادة
زائد منى وغادة
أجمل توأمين

***

حرّم قعاد على القهوة
زادو العزوة خمسة يسرّو العين

مهما بـابـا يتعـارك

عـايـزه دستيـن

يـانا يا تعبانـة.. يـانا يا شقيانـه

وأجيـب عـافيـة منيـن

لكـن أنـا بـرضـه قـويـة

أصلـي يـا ولاد عِنـدِيَّـه

وأجنِّـن بلـديـن

***

الفصل الثالث

جوائز وتكريم للنجمة
الحاضرة - الغائبة

حصدت النجمة سعاد حسني العديد من الجوائز وكُرِّمت أكثر من مرة عن العديد من أفلامها، ونالت لقب أحسن ممثلة في مهرجانات متعددة منها:

- جائزة أحسن ممثلة في أول مهرجان للسينما المصرية عام ١٩٧١ وهو المهرجان القومي الأول للأفلام الروائية عن دورها في فيلم «غروب وشروق».

- جائزة من وزارة الثقافة المصرية خمس مرات عن: «الزوجة الثانية»، «غروب وشروق»، «أين عقلي»، «الكرنك»، «شفيقة ومتولي».

- جائزة أحسن ممثلة لخمس مرات من جمعية الفيلم المصري عن: «أين عقلي»، «الكرنك»، «شفيقة ومتولي»، «موعد مع العشاء»، «حب في الزنزانة».

- حصلت على جائزة جمعية الفيلم المصري التي تُمنح للفنا
الأكثر فوزاً بجوائزها على مدى عشر سنوات.

- حظي فيلم «الراعي والنساء» بأكبر قدر من الجوائز من مهرجا
الاسكندرية وسواه، كما فازت سعاد حسني مع يسرا بجائزة أحس
ممثلتين عن نفس الفيلم من جمعية فن السينما.

- نالت سعاد حسني شهادة تقديرية عن دورها في فيلم «الراعي
والنساء» من مهرجان الاسكندرية السينمائي.

- جرى تكريمها في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي لعام ٢٠٠٠
الذي ترأسه الفنان حسين فهمي.

- حصلت على المركز الثاني، بعد الفنانة فاتن حمامة، في استفتا
أحسن مئة فيلم الذي أجراه مهرجان القاهرة السينمائي الدولي لمناسبة
مئوية السينما، واختير عدد من أفلامها ضمن أفضل مئة فيلم وهي
«القاهرة ٣٠»، «الزوجة الثانية»، «غروب وشروق»، «الزوجة
والكلب»، «الكرنك»، «الاختيار»، «خللي بالك من زوزو»، «على
من نطلق الرصاص»، «أهل القمة».

- ولعل أهم الجوائز التي منحت لها والتي تعبرّ عن بالغ التقدير لها
ولأعمالها كانت في أواخر الستينات حين منحها الرئيس جمال عبد
الناصر الجنسية المصرية.

- كما نالت شهادة تقدير في عيد الفن عام ١٩٧٩ من الرئيس أنور
السادات لعطائها الفني المتميز.

- رئيس تحرير مجلة «الموعد» محمد بديع سربيه هو من أعطاها لقب «السندريلا الناعمة».

- نالت جائزة أحسن ممثلة عام ١٩٨٧ من وزارة الإعلام عن دورها في مسلسل «هو وهي» في عيد التلفزيون.

- وبعد رحيلها أعلن نقيب الممثلين يوسف شعبان أن النقابة قررت إصدار جائزة سنوية باسم سعاد حسني تُقَدَّم إلى الفنانات المتميزات.

- جرى افتتاح مهرجان الإذاعة والتلفزيون في ٢/٧/٢٠٠١ بتقديم مقاطع من أغنيات لسعاد حسني تحية لها.

- جرى تكريمها في مهرجان الإذاعة والتلفزيون في ٢/٧/٢٠٠١، وتسلم درع التكريم الفنان يوسف شعبان قائلاً بحزن: «كنت أتمنى أن تستلم سعاد حسني جائزتها بنفسها، ولكنها إرادة الله سبحانه وتعالى. لقد أعطتنا سعاد عمرها كله.. وأعطت كل العشق للحياة، فنعطيها دقيقة وقوف حداداً على روحها الطاهرة».

- أطلقت محافظة القاهرة في تموز (يوليو) ٢٠٠١ اسم سعاد حسني على أكبر شارع في «مساكن شيراتون المطار»، وذلك تقديراً لعطائها الفني ودورها البارز في تاريخ السينما.

في لقطة من أحد أفلامها مع عميد المسرح العربي
يوسف وهبي والممثل العالمي عمر الشريف

مع رشدي أباظة

الفصل الرابع

أفلام سعاد حسني
من صميم الواقع المصري

قدمت سعاد حسني عشرات الشخصيات لفتيات من شتى الطبقات والمهن، يجمع بينهن عنصر الإصرار على انتزاع الحقوق المسلوبة من عائلتها الريفية في أول أفلامها «**حسن ونعيمة**» عام ١٩٥٩، وبدا أداؤها فيه مزيجاً فطرياً بين الطيبة والشجاعة في الحدود التي يسمح بها المجتمع المحافظ.

وتنوّعت أدوارها بدءاً من دور الفتاة اللطيفة الخفيفة الظل الشقية في سلسلة من الأفلام كانت تعبيراً عن عادات وتقاليد المجتمع العربي، وليس المصري بشكل خاص، ثم انتقلت إلى تقديم الأفلام التي تتناول ثورة الفتاة على وضعها وانفتاحها على الحياة ومواجهة أعبائها.

فهي البنت المتفانية لإسعاد شقيقها في ثاني أفلامها «**البنات والصيف**» عام ١٩٦٠. وهي المرأة الثائرة لحقوقها وكرامتها في فيلم «**غصن الزيتون**» للمخرج السيد بدير.



لقطة من احد افلامها مع محمد عوض

وصلت سعاد حسني بأدائها في فيلم «القاهرة ٣٠» الذي أخرجه صلاح أبو سيف عام ١٩٦٦ إلى درجة رفيعة من التمكن في كل النواحي التعبيرية، وبدأ حضورها الخاص على الشاشة بأدوار لا يمكن أن تبقى في ذاكرة السينما لو لم تؤدها سعاد حسني تحديداً. وعادت وقدمت مع أبو سيف في العام التالي (١٩٦٧) واحداً من أهم أدوارها في فيلم «الزوجة الثانية» حين يقرّر العمدة (صلاح منصور) الزواج منها رغم أن زوجته سناء جميل) ما زالت على ذمته وتسهر على راحته، ويُغْصب زوجها الفلاح على إعلان موافقته على الطلاق منها بالرغم من حبه الشديد لها، لكنها وفي محاولة لإفساد هذا الزواج تَحْمِل من زوجها قبل أن يطلقها.



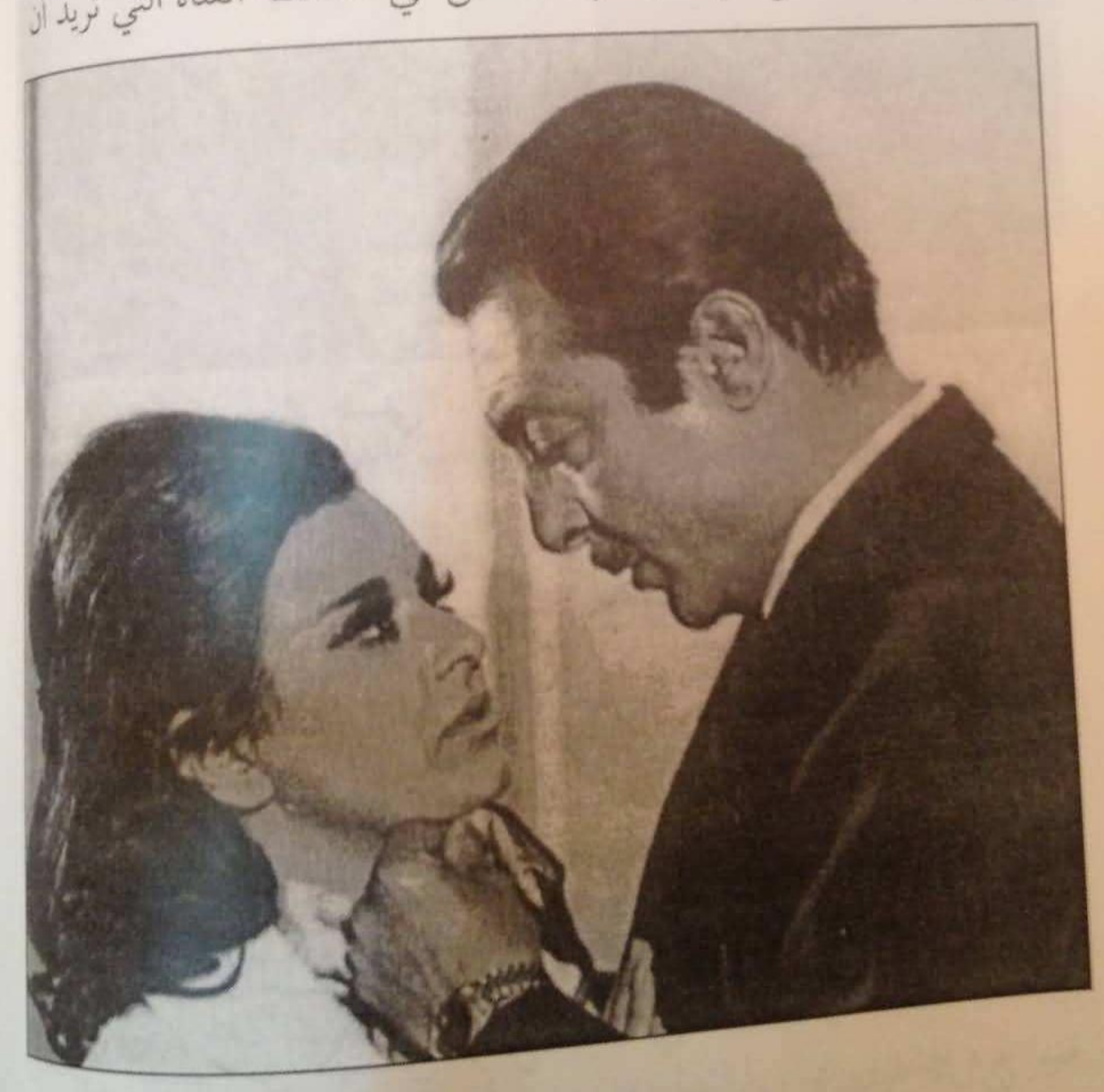
سعاد حسني.. والخوف في عينيها

وفي فيلم «شقاوة بنات» للمخرج حسام الدين مصطفى عام ١٩٦٣، قامت سعاد حسني لأول مرة بدور السندريلا، وقد عالج الفيلم بأسلوب خفيف النزعتين الطبقية والإقطاعية اللتين تحكمتا في مصر قبل الثورة.

عام ١٩٦٦ أخرج حسن الصيفي فيلمه «**مبكى العشاق**» وأسند بطولته إلى سعاد حسني وكان دورها غاية في الرقة والطيبة والحنان. ويحكي الفيلم عن مهندس أرمل (رشدي أباظة) وله طفلة فأحب الخادمة (سعاد حسني) لإنسانيتها وحنانها، وفي النهاية تتزوج منه وتربي طفلته.

وفي فيلم «الزواج على الطريقة الحديثة» وهو من إخراج صلاح كريم عام ١٩٦٨ وشاركها البطولة حسن يوسف، فقد أدت سعاد حسني دوراً فيه من الجهد العضلي والجهد الفني الكثير، خاصة الرقصات المتعددة والتي لا يشعر المشاهد فيها بأي ملل بسبب تنوعها واختلافها.

وفي «التلميذة والأستاذ» للمخرج أحمد ضياء الدين عام ١٩٦٨، ظهرت بخفة حركاتها وأدائها المتقن في مشكلة الفتاة التي تريد أن



مع رشدي أباظة في فيلم «الحب الضائع» عام ١٩٧٠



.. تساؤلات في عينيها

تعيش حياة نظيفة رغم ما يحيط بها من ظروف صعبة.

عام ١٩٧٠ قدمها المخرج بركات في فيلم «الحب الضائع» وكان دورها شديد الحساسية والرومانسية والشفافية، إذ تقع في حب زوج صديقتها (رشدي أباظة) وتحاول الهرب من حبها المحكوم عليه بالموت ومن نفسها كي لا تخون صديقة عمرها (زبيدة ثروت)، لكنها تفشل في خنق مشاعرها، وحين تقرر الابتعاد والسفر يغلبها القدر في رحلة لا عودة منها فتموت في حادث سيارة.

وهي البنت الأرستقراطية الممزقة بين جبروت والدها (محمود المليجي) المعادي للحرية بمعناها الديمقراطي الواسع وبين تعطشها للحب والحنان في فيلم «**غروب وشروق**» للمخرج كمال الشيخ عام ١٩٧٠.



لقطة من أحد أفلامها مع محمود ياسين

وقدمت سعاد دوراً في غاية الإبداع في فيلم من إخراج سعيد مرزوق وهو «**زوجتي والكلب**» عام ١٩٧١، فهي زوجة لرجل كان في شبابه زير نساء (محمود مرسي) لذلك فهو يرى زوجته في خياله تخونه وتغرق في مغامرات حميمة، رغم أنها في الحقيقة لم تكن كذلك. هنا أجادت في نقل الصورة عن الزوجة المضطهدة التي عليها أن تواجه ظنون زوجها وتعيش معه في عذاب نفسي وجسدي معاً.

وفي فيلم «**الاختيار**» الذي شاركها بطولته الفنان عزت العلايلي وأخرجه يوسف شاهين عام ١٩٧١، فقد لعبت فيه دور زوجة المثقف



سعاد حسني: الفن الاستعراضي

الذي يحس بالضياع في زمن ضاعت فيه الهوية الفكرية. وقد أدت سعاد حسني الدور بفهم عميق للشخصية من خلال أبعادها، في مواقف درامية مختلفة. وحين عرض الفيلم في مهرجان موسكو، وجهت إدارة المهرجان الدعوة إليها وإلى الفنانين عزت العلايلي وصلاح ذو الفقار والمخرج يوسف شاهين. وهناك صفّق الجمهور لها طويلاً وأثنى على أدائها، وقالوا إنها تتميز بأداء ممتاز، وأنها تعكس جمال وفتنة وسحر النيل.

قدمت سعاد حسني نموذج البطلة التي هي أقرب إلى حقيقة المرأة



مع حسين فهمي
في فيلم «موعد على العشاء»
عام ١٩٨١

كإنسان يجمع التناقضات، فكانت المرأة التي تجمع القوة والضعف والخير والشر، وأصبحت رمزاً للفتاة المصرية لا سيما المنتمية إلى الطبقة المتوسطة. فقدمت دور الزوجة التي عليها مجابهة أنانية زوجها في فيلم «الحب الذي كان» في أول عمل يخرجه علي بدرخان وكان ذلك في العام ١٩٧٣.

وإذ يتم استعراض بعض الأفلام التي أجادت فيها النجمة سعاد حسني، لا يمكن تجاهل الفيلم الاستعراضي الكبير «خللي بالك من زوزو» للمخرج حسن الإمام عام ١٩٧٢، الذي حقق رقماً قياسياً في عرضه في صالات السينما تجاوز عاماً كاملاً (٥٣ أسبوعاً، وهذه سابقة في تاريخ السينما المصرية ولم تتكرّر). بطلة الفيلم ابنة راقصة



لقطة من فيلم مع عماد حمدي

من شارع محمد علي، وهي طالبة جامعية تصر على استكمال تعليمها، وتبديد نظرة المجتمع إليها وإعلاء شأن الإنسان الذي يستطيع أن يساهم في صنع مستقبله بعيداً عن ظروفه المعاكسة. وقد أصبح هذا الفيلم علامة في السينما الاستعراضية، وأبدعت فيه سعاد حسني تمثيلاً وغناء ورقصاً.

وكذلك كان فيلم «**أميرة حبي أنا**» الذي لاقى نجاحاً طيباً. فقد اجتمع في هذا الفيلم بطلي «خللي بالك من زوزو»، سعاد حسني وحسين فهمي والمخرج نفسه حسن الإمام ومعهم الشاعر الفنان صلاح جاهين كاتب كلمات الأغاني في الفيلمين. وكان جاهين قد أدرك منذ



.. لم تفارقها الابتسامة

البداية أن وراء هذا الوجه الناعم الجميل، تسكن شخصية مفعمة بالفن والعبقرية والتوهج. وكانت هي ترتاح إليه وتحسه أقرب إلى والدها الروحي.

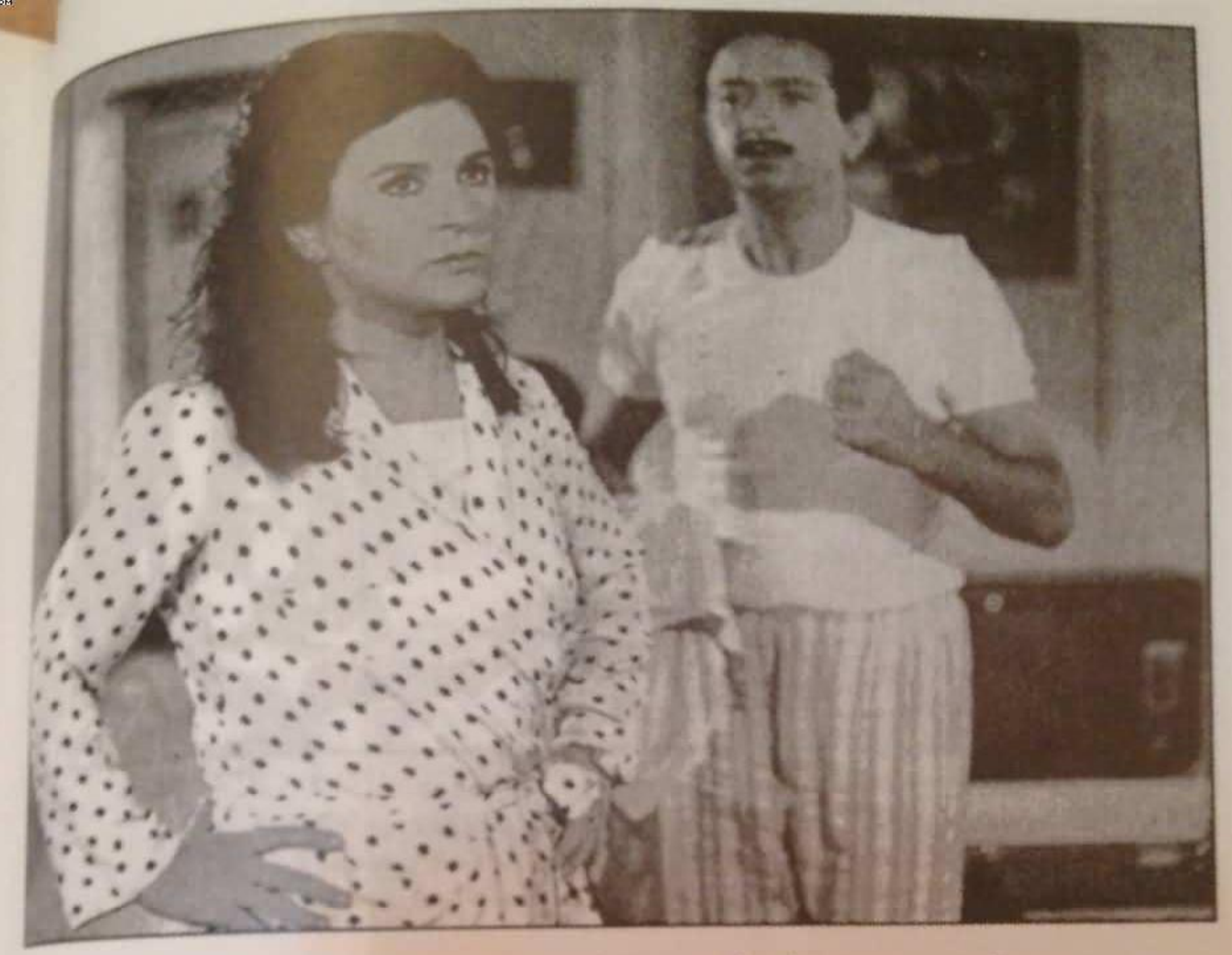
وتتنوع الأدوار وتتوالى، حيث أدت دوراً مختلفاً ذا طابع سياسي واجهت فيه الحاكم باسم الثورة وكان ذلك في فيلم «الكرنك» لعلي بدرخان عام ١٩٧٥. ويحكي الفيلم، ولأول مرة في تاريخ السينما المصرية، عن مراكز القوى التي كانت تحكم مصر بالحديد والنار،



سعاد حسني
عام ١٩٧٣

وكيفية اتهام الأبرياء بتهم عديدة، أقلها التآمر على قلب نظام الحكم، كما يتناول الأساليب المهينة في انتزاع الاعترافات تحت تأثير التعذيب والإرهاب والاغتصاب. وأدت سعاد في هذا الفيلم مشاهد في غاية القسوة، فهي طالبة جامعية وطنية تجد نفسها في مواجهة رئيس المباحث وتتعرّض للتعذيب والاغتصاب.

ويعد هذا الفيلم من الأفلام المهمة في السينما المصرية وتناولته الأقلام بكثرة، حتى أنه كُتب أكثر من مرة وفي غير مكان أن المقصود



مع نور الشريف في لقطة من فيلم «غريب في بيتي» عام ١٩٨٢

هو رئيس المخابرات السابق صلاح نصر، وخاصة في مشهد الاغتصاب الذي تتعرض له الطالبة «زينب» على يد «فرج» أحد زبانية «خالد صفوان» (كمال الشناوي) (المقصود به صلاح نصر). وكعادة سعاد حسني، فقد أدت دورها بصدق شديد وتفاعلت معه بشكل جعلت المشاهد يشعر أن شقيقته أو حبيبته أو زوجته هي التي تتعرَّض للتعذيب ويُعتدى عليها، بل مصر كلها تتعرض للتعذيب والإرهاب.

أمّا دورها في فيلم «**على من نطلق الرصاص**» للمخرج كمال الشيخ عام ١٩٧٥، فكان مشابهاً في الخطوط العريضة لفيلم «الكرنك» من



لقطة من فيلم
«فارس بني حمدان»
عام ١٩٦٦

حيث استغلال المناصب والمراكز ومجابهة كل أنواع الظلم والقهر، مختلفاً في مضمونه وطرحه للقصة.

وفي أدوارها اللاحقة عملت على تنويعات حياتية أكثر عمقاً وثراءً وتأثيراً، كما في «**حب في الزنزانة**» مع عادل إمام وإخراج محمد فاضل عام ١٩٨٣، الذي تناول السجون ودهاليزها ومشاكل المساجين، و«**الجوع**» عام ١٩٨٦ إخراج علي بدرخان، حتى آخر أفلامها «**الراعي والنساء**» إخراج علي بدرخان عام ١٩٩١ وشاركها البطولة أحمد زكي، يسرا والوجه الجديد ميرنا وليد، وتمثّل دورها في معاناة الأم لفتاة مراهقة في ظل وجود رجل يجعل كل واحدة من النسوة الثلاث

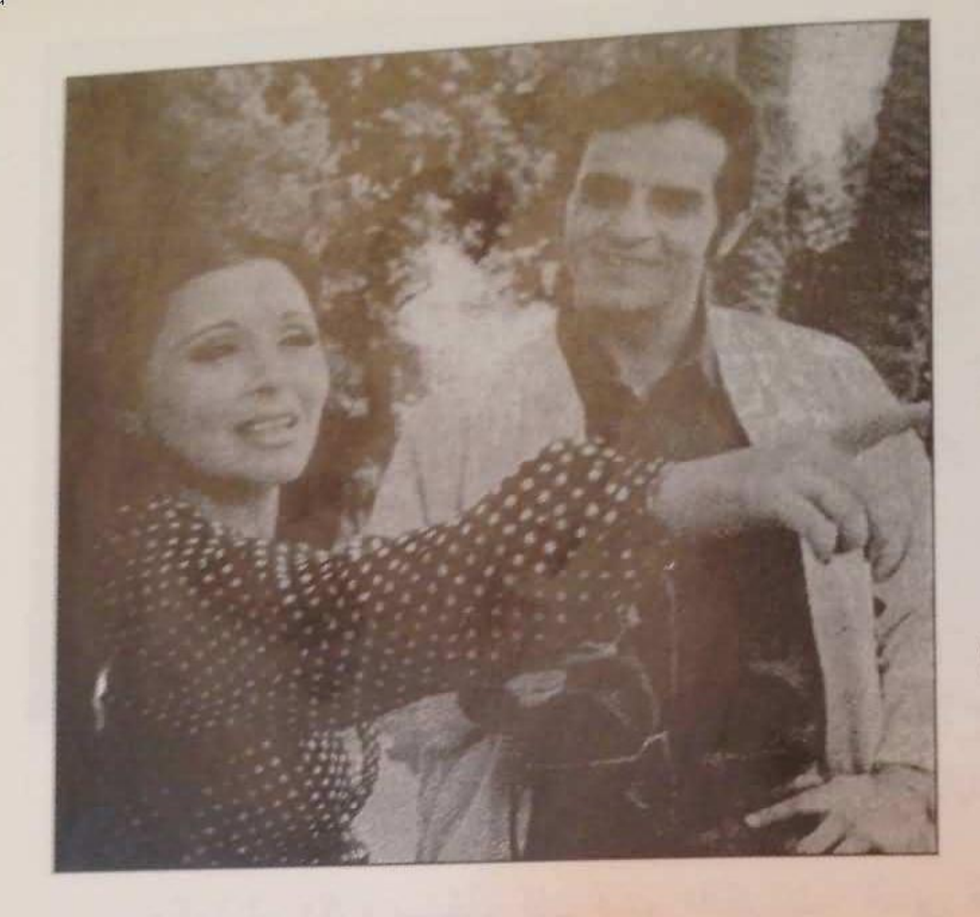


في لقطة من مسلسل «هو وهي» مع أحمد زكي عام ١٩٨٤

يعتقدن أنه يحبها هي وحدها. وقد حظي هذا الفيلم بأكبر عدد من الجوائز من عدة مهرجانات.

أما فيلم «الدرجة الثالثة» إنتاج عام ١٩٨٨ تأليف السيناريست ماهر عواد وإخراج شريف عرفة وبطولة سعاد حسني وأحمد زكي، فقد فشل جماهيرياً وتعرض لكثير من الانتقادات، مما سبّب حرجاً وألماً عميقاً في نفس سعاد حسني، وقد نسي المنتقدون (أو تناسوا) أن جزءاً كبيراً من الفيلم ضاع ولم يُنوَّه عن فقدانه، ولم تتم إعادة تصوير الأجزاء المفقودة. وعرض الفيلم بشكل مبتور، ولم يكن الخطأ خطأ سعاد حسني ولم تكن هي المسؤولة عن فشله.

وعن الفيلم يقول المخرج شريف عرفة: «فيلم «الدرجة الثالثة»



في لقطة من فيلم
مع مجدي وهبه

محاولة جريئة لصناعة الواقعية السحرية وسيتم تحليله يوماً ما كظاهرة من أهم نتائجها أنها تجعل حتى لدى المخرجين التقليديين شجاعة في الخيال وتُحسِّن مستواهم».

أمّا بطل الفيلم أحمد زكي فيقول: «هذا الفيلم هو الفيلم الرمزي الوحيد في تاريخ السينما المصرية ومصنوع بحرفية سينمائية من ماهر عواد، ومن أخطر الأعمال التي فيها تقنية لشريف عرفة (...) وحتى تستمتع بفيلم عليك أن تفهمه، لأن فيه مغزى سياسياً خطيراً (...) برأيي أن الفيلم رائع والربع ساعة الأولى من الفيلم يستحق شريف عرفة عليه جائزة الأوسكار».

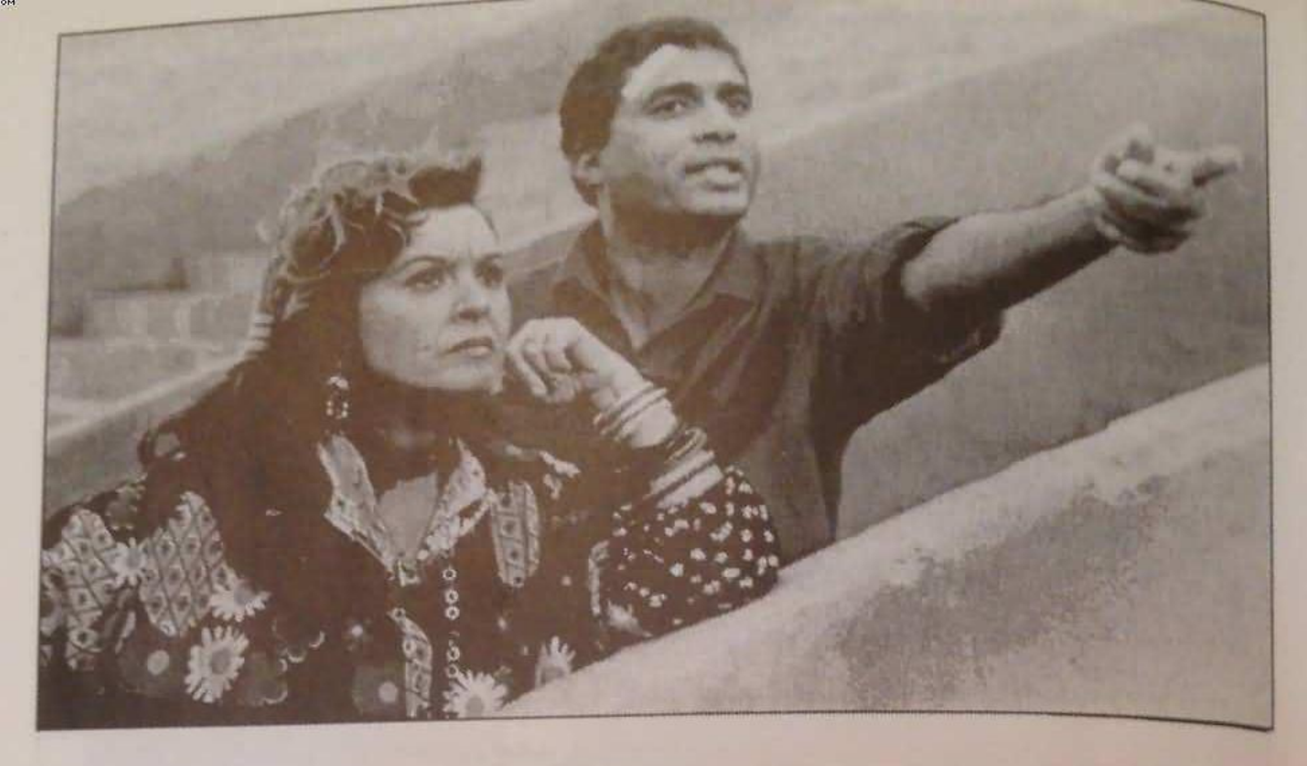
تقول السيدة اعتماد خورشيد «الشاهدة على اعتراف» رئيس جه
المخابرات السابق صلاح نصر، أنه كان يكره العندليب عبد الحليم حافظ
وكان يحاربه بشتى الوسائل. وأنه اتصل به ذات يوم وأهانه وهدد
وطلب منه الابتعاد عن سعاد حسني. ورغبة منه في تشويه سمعتها
قال للعندليب أن سعاد حسني تقيم علاقات مريبة مع العديد من الرجال.

وتضيف السيدة خورشيد بأنه نتيجة ضغوط عنيفة وقاسية اضطرت
سعاد حسني مرغمة على العمل تحت سلطة صلاح نصر الذي كان
يضايقها ويحاصرها دائماً أسوة بغيرها من بعض الفنانات.

وكما تم ذكره سابقاً، فإن فيلم «الكرنك» الذي قامت ببطولته إنما
كان يتناول قصتها معه وتعذيب رجاله لها وإذلالها.

٨٢ فيلماً و٣٧ مخرجاً في ٣٢ عاماً

اعتلت سندريلا الشاشة العربية سعاد حسني قمة النجومية في
السينما العربية سنوات وحفل مشوارها السينمائي بالعديد من الأفلام
الهامة التي تركت بصمة في السينما لثرائها في الأداء والعبقرية والتمكن
من الشخصية. فموهبة النجمة سعاد حسني عالية الإحساس وذكاؤها
شديد التوقد وبساطتها وعفويتها تجعلها تدخل إلى عقل المشاهد قبل
قلبه. فضلاً عن جمالها الهادىء وابتسامتها الساحرة ونظراتها الدافئة
العميقة.



مع أحمد زكي في لقطة من فيلم «الدرجة الثالثة» عام ١٩٨٨

عبّرت سعاد حسني عن كل ذلك بصدق وشفافية في ٨٢ فيلماً مع ٣٧ مخرجاً في خلال ٣٢ عاماً، وهم:

نيازي مصطفى (٩ أفلام).

علي بدرخان (٦ أفلام).

حسام الدين مصطفى (٦ أفلام).

صلاح أبو سيف (٤ أفلام).

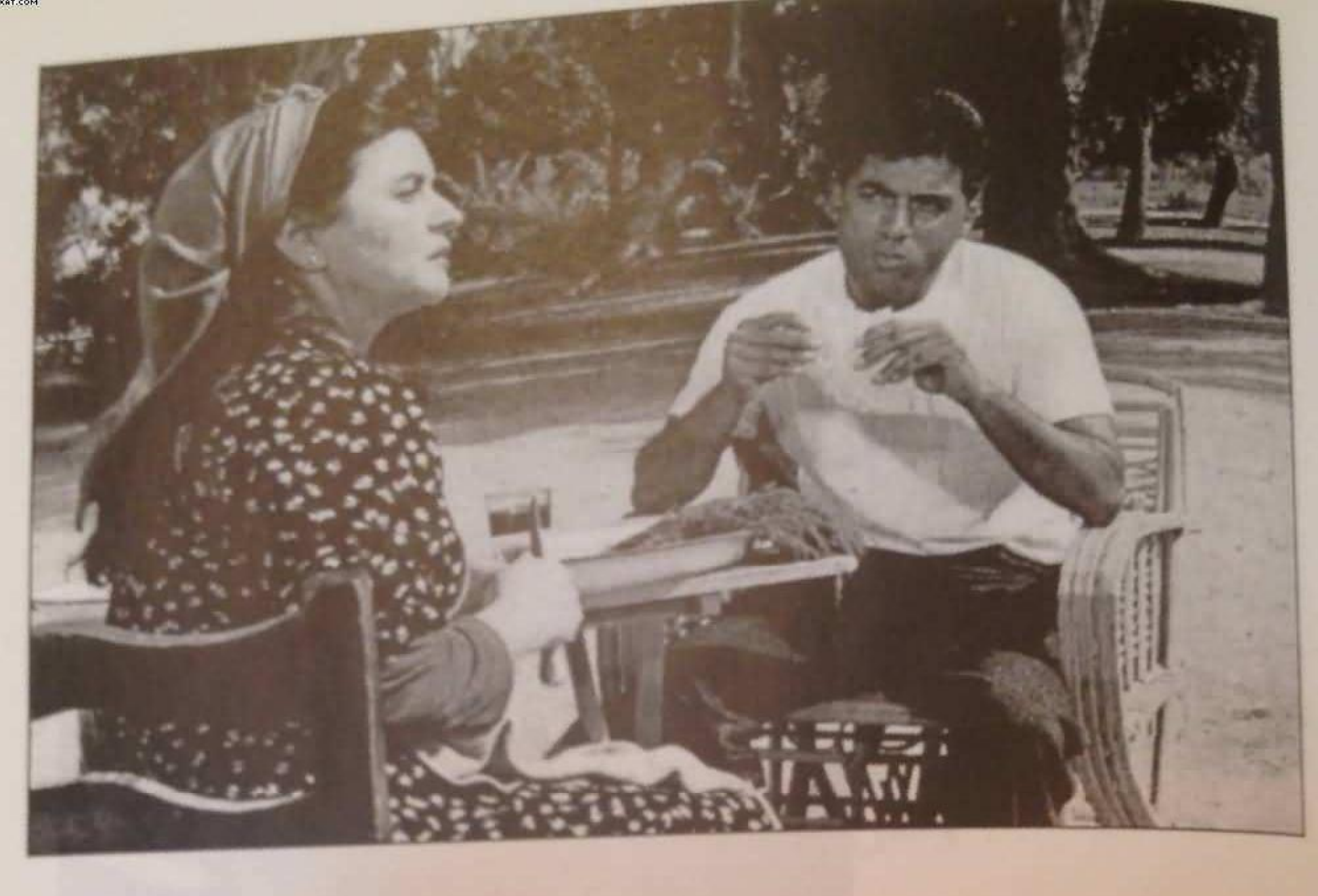
محمود ذو الفقار (٤ أفلام).

فطين عبد الوهاب (٤ أفلام).

حسن الإمام (٣ أفلام).

حسن الصيفي (٣ أفلام).

عاطف سالم (٣ أفلام).
طلبة رضوان (٣ أفلام).
أحمد ضياء الدين (٣ أفلام).
كمال الشيخ (٣ أفلام).
سمير سيف (٣ أفلام).
هنري بركات (٣ أفلام).
سعيد مرزوق (فيلمان).
يوسف شاهين (فيلمان).
أحمد بدرخان (فيلم واحد).
حسن توفيق (فيلم واحد).
ابراهيم عمارة (فيلم واحد).
السيد بدير (فيلم واحد).
سعد عرفة (فيلم واحد).
حلمي حليم (فيلم واحد).
شريف عرفة (فيلم واحد).
سيف الدين شوكت (فيلم واحد).
عبد الله المصباحي (فيلم واحد).
صلاح كريم (فيلم واحد).
عز الدين ذو الفقار (فيلم واحد).
عباس كامل (فيلم واحد).
عبد الرحمن الشريف (فيلم واحد).



مع أحمد زكي في آخر أفلامها «الراعي والنساء» عام ١٩٩١

فاروق عجرمة (فيلم واحد).

محمد خان (فيلم واحد).

عيسى كرامة (فيلم واحد).

محمد فاضل (فيلم واحد).

محمود فريد (فيلم واحد).

نجدي حافظ (فيلم واحد).

يوسف معلوف (فيلم واحد).

يوسف فرنسيس (فيلم واحد).



سندريلا
الشاشة العربية

أهم أفلام سعاد حسني...
في نظر سعاد حسني

أهم الأفلام التي قامت النجمة سعاد حسني ببطولتها من وجهة نظرها هي، فهي ثمانية أفلام من بين ٨٢ فيلماً.

تقول سعاد: «أهم الأفلام التي قمت ببطولتها برأيي «حسن ونعيمة»



.. وتبقى صورتها حيّة في قلوب محبيها

لأنه قدَّمني إلى الناس، «**صغيرة على الحب**» لأنني لعبت فيه وباقتناع دور طفلة مع أنني كنت قد تجاوزت العشرين من عمري، وكانت خطوة هامة في خبرتي العملية في تقمص الشخصيات، «**الكرنك**» لقيمته السياسية والفنية في حينه، وفيلم «**خللي بالك من زوزو**» لأنه كان نوعية استعراضية مرحة تعبِّر عن بعض أحلام الشباب وعن بعض الأفكار السائدة في مجتمع مليء بالتناقضات، «**على من نطلق الرصاص**» علامة مهمة في السينما السياسية التي تقترب من مشاكل المجتمع في فترة معينة، وكذلك «**أهل القمة**» الذي يعبر عن الشيء نفسه ولكن في مرحلة تالية. وأعتز أيضاً بـ «**شفيقة ومتولي**» لأنه تجربة فنية جيدة ومأخوذة من التراث الشعبي المصري. أيضاً، فيلم «**أين**

عقلي» لأنه كان تجربة هامة جداً في تحليل بعض العلاقات الإنسانية والتركيب النفسي للشخصيات ونظرة الرجل الشرقي عموماً لكثير من المسائل.. وهو نوع لا نقدمه كثيراً للأسف في السينما المصرية».

الفصل الخامس

الحب والزواج في حياة
سندريلا الشاشة العربية

كانت النجمة سعاد حسني هي فتاة الأحلام التي يتمنى كل شاب أن يرتبط معها بقصة حب جميلة، إلاَّ أن سعاد لم تحب سوى رجل واحد هو العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ الذي عاشت معه قصة حب كبيرة، قد تكون اكتملت بزواجهما أو لا. فقد أكَّد العديد من الأصدقاء زواجهما، بينما نفى البعض الآخر هذا الزواج.

وكانت قد التقته عام ١٩٦٠ حين اختارها للقيام ببطولة فيلم «البنات والصيف». ومع هذا الفيلم بدأت علاقة صداقة حميمة بين السندريلا والعندليب، تطوَّرت مع الأيام ونشأت خلالها صداقة بين سعاد وبين أسرة عبد الحليم، مما دعم تلك العلاقة المتبادلة بينهما حتى سافرا معاً في رحلة استمرت ثلاثة أشهر إلى شمال أفريقيا وإسبانيا وأوروبا.

ويؤكد الكاتب مفيد فوزي أنهما تزوجا عرفياً وأن زواجهما دام ست سنوات، حاولت خلالها سعاد إقناع عبد الحليم بإعلان هذا الزواج، إلاَّ أنها كانت تصطدم دوماً بجوابه الرافض، وهذا ما دفعها إلى الزواج



بالمصوّر صلاح كريم عام ١٩٦٦ واستمر هذا الزواج سنتين فقط.

بينما ينفي صديق العندليب مجدي العمروسي نفياً قاطعاً أن يكون هذا الزواج قد تمّ، وأكد مراراً بأن هذا الأمر غير صحيح على الإطلاق. وفي مقابلة أجرتها معه مجلة «الكواكب» المصرية في عددها الصادر في ١ أبريل (نيسان) ١٩٩٧، العدد ٢٣٨٣ أعلن أن «سعاد وعبد الحليم اتفقا فعلاً على الزواج وأن (الراحل) جليل البنداري والصحفي حسن إمام عمر أحضرا المأذون إلى منزل سعاد حسني، ولكنهما صدما عندما وجدا سعاد تقول: «لن أتزوج من عبد الحليم حافظ! أنا لا أنكر أنني أحب عبد الحليم، ولكن حبي الكبير له يمنعني من الزواج منه.. أنا لا أريد أن أخسر هذا الحب بعد الزواج.. لو تزوجته فهذا معناه نهاية حبي له!». فصدم الرجلان (جليل البنداري وحسن إمام عمر) واصطحبا المأذون إلى خارج المنزل وانصرفا».

ويضيف العمروسي: «سعاد وعبد الحليم عاشا أجمل قصة حب في الوجود. كان من الصعب أن يفترقا، وكانا يقضيان معظم اليوم معاً (...) كل منهما يعتبر الآخر أجمل وأغلى شيء في الوجود».

ويأتي كلام الصحافي رياض جركس ليتوافق مع ما أعلنه العمروسي ولكن لسبب آخر، فقد ذكر جركس في كتابه «غراميات أهل الفن» أن «موعد الفرح كان متفقاً عليه وصار معروفاً عند أهل الفن (...) وفجأة انقلب الموقف رأساً على عقب، فقد تدخل بالوشاية صحفي شرير باعد بين القلبين العاشقين، وعاش العندليب على الندم لأنه نكث بعهده.. أما سعاد فأرادت أن تسحق الأحزان بزواج سريع و... كان زوجها هو صلاح كريم. واكتشفت سعاد أنها ظلمت نفسها أولاً، وتكشّف لها أن فنها يستطيع أن يحقّق لها النجاح الذي يمكن أن تنسى به ألف رجل».

وكان صلاح كريم مصوراً ناشئاً، وقد التقته سعاد أثناء تصوير فيلم «المغامرون الثلاثة» عام ١٩٦٥. تزوجا في العام ١٩٦٦ واكتشفت أن ميوله وأهوائه وأفكاره مختلفة عنها تماماً. وذات يوم طلب منها صلاح أن تنتج فيلماً لحسابها يقوم هو بإخراجه لكنها رفضت أن تغامر بنقودها، وتوترت العلاقة الزوجية بينهما، وهنا تدخَّل المخرج حلمي رفلة لإنقاذ الموقف وقرّر أن يقوم هو بإنتاج الفيلم وأن تقوم سعاد ببطولته وأن يخرجه صلاح كريم.. وكان هذا الفيلم هو «الزواج على الطريقة الحديثة» الذي لم يحقّق أي قدر من النجاح بالرغم من جهود



ارتدت ثوب الزفاف على الشاشة فقط

سعاد حسني وبراعتها وخفتها الظاهرة في الفيلم.. وكانت نتيجته انفصال الزوجين.

وفي عام ١٩٦٩ رشحها المخرج أحمد بدرخان للعمل معه في فيلم «نادية» والذي أدت فيه دورين لشقيقتين (نادية ومنى) عن قصة للكاتب يوسف السباعي، وكان ابنه علي يعمل مساعداً له في الإخراج، فكان اللقاء الأول بين سعاد وعلي. وتوطدت العلاقة بينهما حتى تم زواجهما بعد حوالي عام من لقائهما الأول في احتفال بسيط بعد انقضاء فترة الحداد على وفاة والده أحمد بدرخان. واستمر زواجهما حوالي أحد عشر عاماً، أثمر خلالها تعاوناً فنياً مهماً تمثّل في أول أفلام علي «الحب الذي كان» ١٩٧٣ ثم «الكرنك» ١٩٧٥، «شفيقة ومتولي» ١٩٧٨، «أهل القمة» ١٩٨١، «الجوع» ١٩٨٦ وأخيراً «الراعي والنساء» ١٩٩١. ورغم أنه تم طلاقهما في العام ١٩٨١ إلاّ أن صداقتهما بقيت مستمرة.

وفي هذا الصدد، يقول الصحافي رياض جركس في كتابه: «يقول علي بدرخان عن سعاد حسني «ما أعجبني في سعاد أنها ست جدعة، تعتمد عليها.. تثق بها، تطمئن إليها وهي لا تتساهل في عملها وعندها ثقة كبيرة بنفسها ورأيها».

ويتابع جركس: «وفجأة دبّت الغيرة بين الزوجين، هي تغار عليه وهو يغار عليها، هي تعانده وهو يعاندها، ما جعل الحياة بينهما تتحوّل إلى صراع تحت سقف واحد، وهنا تفقد السعادة طعمها



السندريلا الحسناء

ويصبح الاستمرار عبئاً نفسياً».

كانت سعاد ورغم طلاقها من علي تحتفظ بصداقته وتستشيره في كثير من الأمور، وكان هو يتمسك بهذه الصداقة رغم زواجه ثانية، وحين سُئل عن سبب انفصاله عن سعاد، أجاب «الغلط كان مني».

وحين سُئل عن الوجه الآخر لسعاد حسني الزوجة والإنسانة قال: «عادة الشخص المشهور يتحمل مشاكله ومشاكل من هم حوله وأقاربه(...) ومن الصعب أن تقول سعاد لأي شخص لا. سعاد معطاءة ولم تقل لا لأحد أبداً».

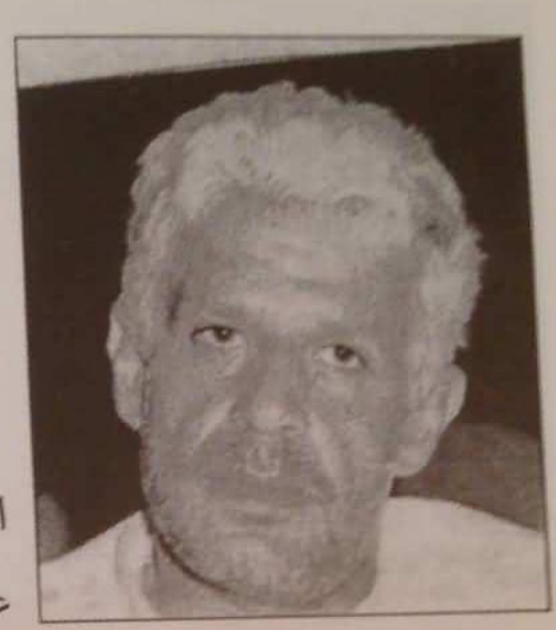
وذات مرة قالت سعاد حسني عن علي بدرخان إنه لا يحب أن



سعاد حسني
وعلي بدرخان

يخرج معها إلى أي مكان، فهو لا يحب أن يلتف أحد حولها، «وحينما يرى الجمهور وقد تحلّق في الشارع يصبح في حالة غير طبيعية. وحينما نخرج معاً، وهذا قليلاً ما يحدث، أراه يتحول إلى إنسان آخر. . إنسان عصبي جداً فيشدني من ذراعي ونحن نعبر الطريق، ولذلك قررت عدم الخروج معه إلاّ في الزيارات العائلية القليلة أو لأداء واجب العزاء».

وفي العام نفسه (١٩٨١) التقت بـ زكي فطين عبد الوهاب، نجل الفنانة المطربة ليلى مراد والمخرج الراحل فطين عبد الوهاب، وكان يعمل مساعداً للمخرج علي بدرخان في فيلم «أهل القمة»، وكان ما زال في السنة النهائية بقسم الإخراج في معهد السينما. وهكذا تزوجا



المخرج زكي فطين
عبد الوهاب

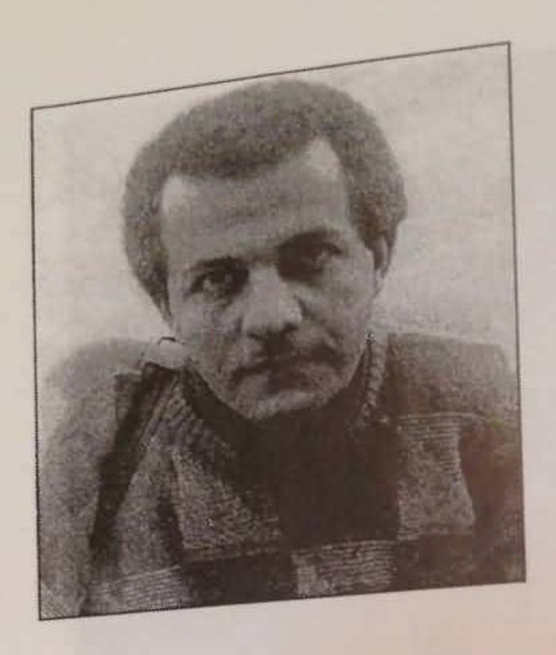
في سرية تامة، رغم فارق السن بينهما، إلاَّ أن الفنانة ليلى مراد عارضت هذا الزواج، فانفصل الزوجان بعد أشهر قليلة لشدة الضغوطات الرهيبة التي مارستها عليهما والدة فطين.

أما الزواج الأخير للفنانة سعاد حسني فكان من السيناريست ماهر عواد الذي كتب لها فيلم «الدرجة الثالثة»، ولم تتناولهما الأقلام وتتداول أخبارهما كما في زيجات سعاد السابقة.

يذكر أن السندريلا ارتدت مرّات عدة ثوب الزفاف ولكن على الشاشة فقط، أما في حياتها الشخصية فلم يحدث ذلك أبداً.

ورغم زواجها المتكرر إلاَّ أنها لم تنجب من أي منهم، وعن هذا الموضوع تقول سعاد:

«لست من الذين يفكرون في إنجاب أطفال من أي رجل.. وما عانيته في حياتي بسبب الخلافات والتفكك العائلي جعلني لا أقبل



السيناريست ماهر عواد

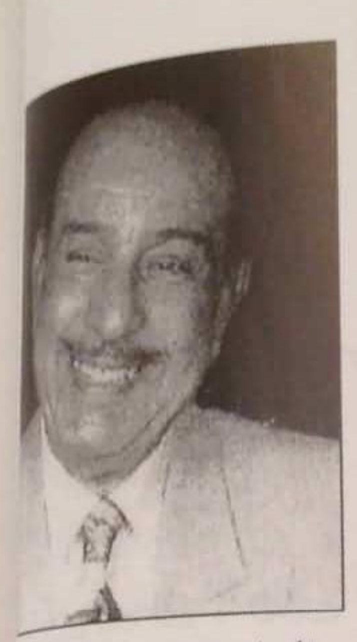
بتكوين أسرة تحت أية ظروف، فأنا أريد لأسرتي أن تكون حقيقية وهذا يتطلب اقتناعاً كاملاً بالأب، ومشاعر الأمومة لا ترهقني كثيراً لأنها مرتبطة عندي بهذا الشكل.. فأنا أخاف أن أحقّق هذه المشاعر في ظروف غير مناسبة فتكون كارثة».

هؤلاء علَّموني

«أنا من جيل يعترف بفضل أساتذته عليه، وربما كنا أسعد حظاً من الجيل الحالي، لأننا عشنا في ظل عمالقة في صحبتهم الجميلة. كان لديهم الوقت ليصغوا لنا ويوجِّهونا ويبصِّرونا بأخطائنا.. وقد كان للمفكر العظيم «سلامة موسى» كتاباً بعنوان «هؤلاء علَّموني» وكان يقول: «إن الإنسان في مرحلة النضج والوثوق من النفس يعترف بفضل من علَّموه وبصَّروه»، وأنا اعترفت وما زلت بفضل من تعلمت على أيديهم من الأساتذة».



سعاد حسني



الملحن كمال الطويل

هذا ما قالته سعاد حسني بحق من علّموها ووجهوها.. فمن هم هؤلاء الأساتذة الذين كان لهم الدور الكبير في حياة سعاد حسني؟ وماذا قالت هي عنهم في حوارها الطويل مع الصحفي الراحل محمد الدسوقي والذي نشرته مجلة فن عام ١٩٩٣؟

١ ـ عبد الرحمن الخميسي

«الخميسي هو الذي اكتشف أنني أملك موهبة في التمثيل والرقص والغناء، فكان أن أخذ بيدي وساعدني وقدم لي فرصتي الأولى وأخذ يطوف بي على المجلات والصحف حتى تتعرف إليّ الناس».

٢ ـ صلاح جاهين

«صلاح كتلة ملتهبة في كل لحظة من الفن.. صلاح بيشجي فن.

يضيء بعقله عتمة الدروب. صلاح لا يمكن أن يتكرّر مطلقاً. صلاح جاهين من ملامح مصر. كنت أجلس بجواره في ليال كثيرة وأصغي له وأراه وهو يؤلف، كان يضحك لوحده، ثم تمر سحابة تعاسة على وجهه، ثم يدخل محارة اكتئاب.. ثم يبتسم فجأة.. ثم يبحث عن قلم ويحبس إلهامه بسرعة سواء كان مطلع قصيدة أو رباعية أو رسماً أو جملة حوار. الجلوس بجوار العباقرة جميل. ومن حسن حظي أنني عرفت صلاح جاهين واقتربت منه واستفدت دروساً سرت في شراييني ولا يمكن أن أحدّدها في كلمات».

٣ ـ كمال الطويل

«لم أحب في حياتي شيئاً أكثر من الغناء، لأنه أسرع في الوصول للإحساس. والغناء فيه دراما وفيه تمثيل. والغناء ـ كفنّ ـ مروره أسرع.. فأنا على المسرح أحس بالمتعة، وأثناء غنائي في فيلم أشعر بسعادة.. والتحضير لأغنية جديدة يساوي عندي التحضير لفيلم جديد. وأستطيع القول بأن وراء هذا الشعور الجميل والنبيل بالغناء الفنان كمال الطويل. فهو الذي علّمني كيف أستعمل صوتي. علّمني التعبير بالصوت مثلما أعبّر بالوجه والأداء المختلف. كما تعلّمت منه الدقة والحرص. وهذه الأشياء لم تنفعني في الغناء فقط بل في حياتي الإنسانية أيضاً. لقد شعرت من التحاور مع كمال الطويل حب الغناء والطرب والدخول في أعصاب الناس».

٤ ـ كامل الشناوي

«لم يكن فضل كامل الشناوي عليّ وحدي، بل كان على الجيل كله، كامل «بيه» كان شيئاً كبيراً جداً.. كان مثل شجرة فروعها ليس لها عدد وورقها أخضر، والناس الذين عرفوه أحبّوا أن يجلسوا تحتها.. ربما ظل شمس.. ربما نسمة حلوة.. ربما عطر زهرة جميلة.. المهم أن كامل «بيه» كان يعيش لأجل غيره.. وأنا تعلمت من كامل «بيه» أشياء كثيرة. تعلمت أن يفكر الإنسان وبعدها يقرر، تعلمت أن الفن بحاجة إلى إخلاص من نوع خاص.. تعلمت أن الفن فوق أي مغريات حياتية.. ثم هناك شيئاً غريباً.. يوجد خيط من الوصال بين كامل «بيه» وصلاح جاهين: كلاهما كان يسقينا الشاي ويشرب هو التفل».

٥ ـ نيازي مصطفى

«عملت مع المخرج نيازي مصطفى أفلاماً كثيرة، وكان أفضل من يقود الممثل داخل الاستديو. وكان له تأثير فني وإنساني كبير عليّ. حين التقيت به كنت صغيرة في مرحلة البدايات، فساعده ذلك على تشكيلي الفني وساعدني على انتهاج خط فني واضح منذ البداية».

٦ ـ علي بدرخان

«لا يمكن أن أنسى المخرج علي بدرخان أخي وصديقي والذي قدمت من خلال رؤيته أنضج أفلامي في السنوات الأخيرة. وعلى

الرغم من أنني إنسانة عادية جداً وأعاني من الحياة التي باتت مادية، إلاّ أنه لا يمكنني عمل أفلام خارجة عن هذا الإطار الذي وضعني به علي بدرخان. لا.. لست أنا التي تقبل بأي فيلم للحاجة إلى المال».

٧ - إنعام سالوسة

«إنعام سالوسة» هي صديقة وحبيبة وعلاقتي بها حميمة جداً، هي «وصيفة» زوجة العمدة «سليمان غانم» في مسلسل «ليالي الحلمية» وهي زوجة المخرج سمير العصفوري. علاقتي بها متينة وقوية جداً وتعود إلى زمن بعيد.

ولي صديقة أخرى اسمها ماجدة هلال عملت مساعدة مخرج لفترة ثم تزوجت واعتزلت الفن نهائياً، لكن صداقتي بها قائمة حتى اليوم ولي صديقة ثالثة هي مصممة الأزياء الخاصة بي وهي قريبتي أيضاً في الوقت ذاته علاوة على الصداقة التي تجمعنا، والثلاثة أهم وأعز صديقاتي».



الفصل السادس

رحلة الآلام والموت

بدأت رحلة سعاد حسني مع الآلام منذ أن كانت طفلة في الخامسة من عمرها، حين زلت قدمها من على سلم بيت أهلها المتهالك وأخذت تصرخ وتبكي من شدة الألم. ولم يسارع والدها باصطحابها إلى الطبيب لضيق ذات اليد، وأوهم نفسه أن المسكنات بإمكانها معالجة الألم الذي كان يستصرخها ولكنه اضطر أخيراً لعرضها على طبيب الذي كشف أنها مصابة بعيب خلقي في عظامها وأجرى لها جراحة لكنها منيت بالفشل.

وكبرت سعاد وكبر ألمها معها، لكنها انشغلت بعالمها الجديد، عالم الفن والشهرة والأضواء فكانت تتناسى ألمها حيناً، وتعالجها بالمسكنات حيناً آخر. وهكذا مرت السنوات إلى أن أطل عام ١٩٨٥ وكانت قد أصبحت في الثالثة والأربعين من عمرها، فقدمت مسلسلها الوحيد «هو وهي» مع النجم أحمد زكي، وبذلت فيه مجهوداً مضاعفاً لسببين: الأول أن المسلسل كان في حلقات منفصلة ما يعني أن عليها أن تلعب في كل حلقة منه شخصية مختلفة عن الأخرى، والثاني أنه

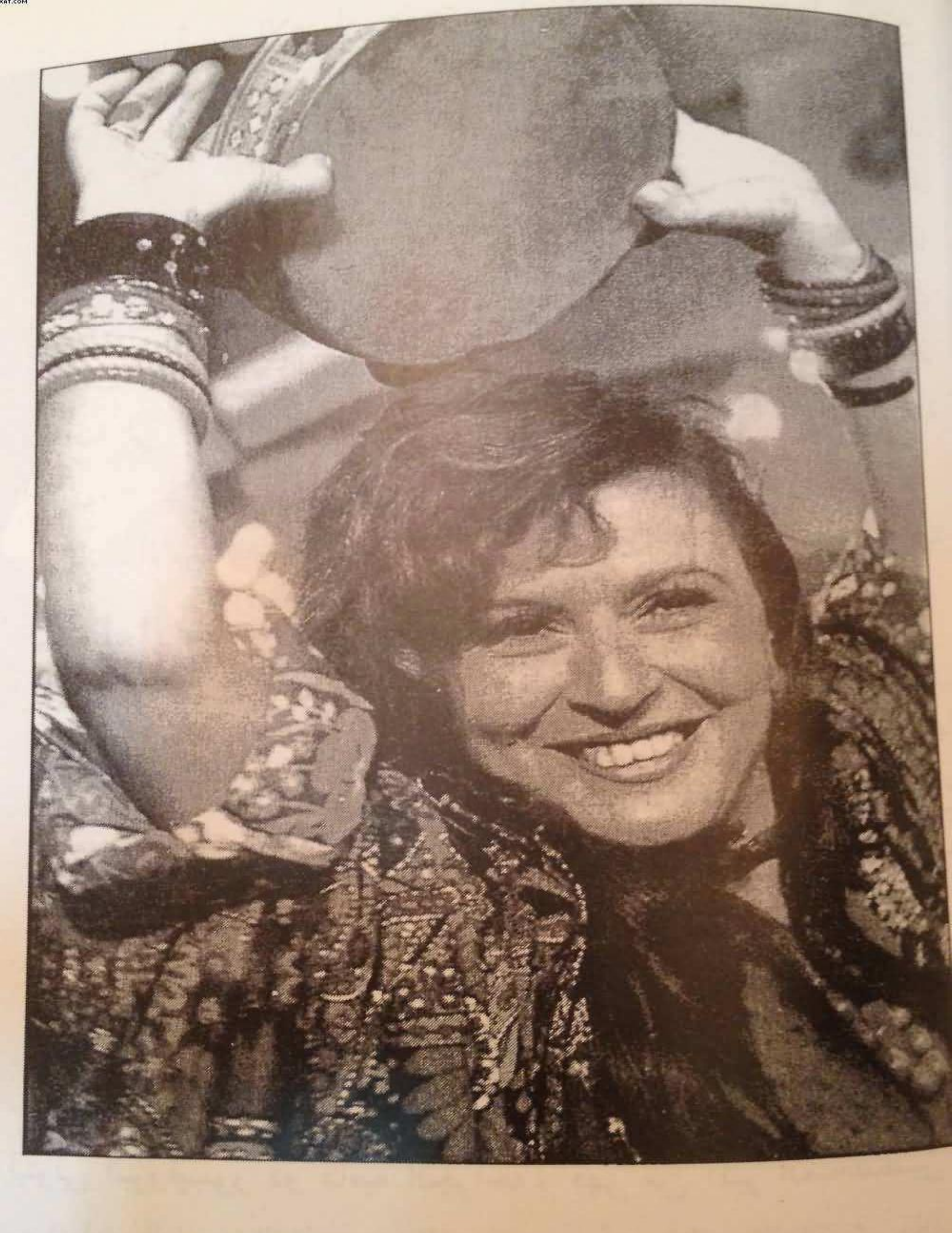
كان يحتوي على أغاني ولوحات استعراضية راقصة وهذا يتطلب الحركة والخفة والمهارة والجهد. وما أن انتهت من تصويره حتى شعرت بآلام شديدة في عمودها الفقري وكانت المعالجة تتم من قبلها كما في كل مرة.

ولكن المعاناة الحقيقية مع الألم بدأت أثناء تصوير فيلم «الدرجة الثالثة» وكان ذلك عام ١٩٨٨، فقد أصيبت بضغط في الأوعية الدموية وتمزق في الشرايين جعلها تشعر بآلام لا تطاق في ظهرها وقدمها معاً وتحاملت سعاد على نفسها وأكملت التصوير كي لا تحمّل المنتج أعباء أية خسائر. وكانت تضطر أحياناً إلى التأخر عن مواعيد التصوير وتتهم بـ «الدلع»، فكانت تتحمل تلك الاتهامات بصمت وصبر حتى لا يعلم بمرضها أحد أو تثير شفقة أحد. وفشل الفيلم مما زاد من ألمها النفسي إلى جانب ألمها الجسدي.

تقول سعاد حسني عن هذه المرحلة(*):

«عندما مثلت في «الدرجة الثالثة» كنت أعاني من ضغط في الأوعية الدموية، ومن تمزق في الشرايين كانا يسببان لي آلاماً مبرحة في قدميّ، وكثيراً ما اعتذرت عن عدم قبول العمل في أفلام كانت سيناريوهاتها أعجبتني لأنني كنت أحس بالإرهاق والتعب. كان العمل

(*) هذه مقتطفات من مقابلة أجراها رئيس تحرير مجلة «الموعد» (الراحل) محمد بديع سربيه مع سعاد حسني في باريس عام ١٩٩٢ نشرتها في عددها الصادر في ٣٠ حزيران (يونيو) ٢٠٠١ رقم ١٩٨٤.



سعاد حسني في لقطة من فيلم «الدرجة الثالثة»

يأخذني بعيداً عن الاهتمام بصحتي. لم أكن أريد أن أحمّل المتبع والمخرج والزملاء في الفيلم همومي الصحية، كنت أكتمها في نفسي، ولهذا لم يفهم أحد سبب تغيبي أحياناً عن العمل أو تأخري عن مواعيد التصوير، ولم يتذكروا أنني طوال عمري كنت شديدة الالتزام بمواعيد العمل، وليس من عادتي أن أتدلّل أو أستخفّ بالمسؤولية. وهكذا وفي الوقت الذي كنت أنا ألازم فيه السرير مرغمة، فإن ما يشبه «العقاب» قد أُنزل بي، فهناك أغنيات في الفيلم أُلغيت، بل ولم تعط الفرصة لي لتسجيلها أصلاً، ومشاهد كثيرة حذفت ولم تصور مرة أخرى.

كانت آلامي فوق الوصف، وجاء وقت عليّ لم يكن باستطاعتي فيه أن أحمل بيدي ولو فنجان قهوة».

وبعد مرور حوالي عامين، عرض عليها زوجها السابق علي بدرخان بطولة فيلم جديد هو «الراعي والنساء» رغبة منه أن يخرجها من حالة الحزن والاعتكاف بسبب فشل فيلمها السابق، واستطاع إقناعها بقبول العودة إلى الكاميرا من جديد. لكن الآلام هذه المرة لم تؤثر فيها المسكنات بل كانت تشتد أكثر فأكثر، وفور انتهائها من تصوير مشاهدها في الفيلم، قامت بإجراء فحوصات طبية أثبتت حدوث كسر في الفقرات القطنية السفلى في العمود الفقري. وأكد لها طبيبها المعالج ضرورة إجراء جراحة عاجلة ونصحها بالسفر إلى باريس ليتولى البروفيسور دو كاميه الجراحة، فهو من أكبر المتخصصين في جراحات العمود الفقري، والذي سبق أن عالج الفنانة شريهان من



السندريلا الوحيدة..

كسور متعدّدة في عمودها الفقري بسبب الحادث المعروف الذي تعرّضت له.

اكتشفت سعاد حسني أن أجر البروفيسور وتكاليف المستشفى أكبر من إمكانياتها المادية، فاضطرت للبحث عن جراح آخر ومستشفى أقل كلفة فكان البروفيسور سينيه لوي في مرسيليا. وكان على سعاد أن تقضي فترة نقاهة طويلة بعد الجراحة التي أجرتها تخضع فيها لجلسات العلاج الطبيعي، لكن أموالها نفذت واضطرت للعودة إلى مصر لاستكمال علاجها. وبدأت تتابع جلسات العلاج في القاهرة بصورة شبه سرية، إذ كانت تتخفى كي لا يتعرف عليها أحد، بعد ازدياد وزنها بشكل كبير وتغير معالم وجهها المعروف بالرقة والجمال.

وبعد فترة، أصيبت بنزلة برد حادة تسبّبت في مضاعفات شديدة والتهاب في العصب السابع، مما أثّر على أعصاب وجهها من الناحية اليسرى وأصابه بالشلل. وعندما لم يؤد العلاج إلى أيّ تقدم، نصحها طبيبها المصري بضرورة السفر مجدّداً لإجراء جراحة جديدة في العصب السابع.

وبإصرار من رئيس الوزراء المصري (السابق) كمال الجنزوري على علاجها على نفقة الدولة المصرية إكراماً لها ولفنها العريق وإبداعها، رضخت سعاد على مضض وسافرت إلى لندن وأجرت العملية، لكنها ظلت تعاني من آلام مبرحة وأصيبت باكتئاب شديد وحزن عميق على نفسها لما آلت إليه.

وتغيّرت الحكومة المصرية وتسلّم الدكتور عاطف عبيد رئاستها، فأصدر قراراً بإيقاف علاج سعاد حسني في الخارج بحيث أن التقارير التي وصلته من هناك أفادت أن علاجها مقتصر على جلسات التدليك الطبيعي وهذا الأمر متوفر في مصر. وعندما علمت سعاد بالأمر حزنت بشدة وثارت وأرسلت إلى نقيب الممثلين يوسف شعبان تقارير طبية تثبت أنها بحاجة إلى مواصلة علاجها الطويل، وأنها لم تبدأ بعد جلسات التدليك الطبيعي. كما بعثت برسالة إلى رئيس الوزراء د. عاطف عبيد تخبره فيها حقيقة وضعها الصحي والنفسي، وأنها برسالتها هذه لا تطلب العدول عن قرار تحمل نفقات علاجها بل لتنفي أن وجودها في لندن هو بغية العلاج الطبيعي. وفيما يلي نص الرسالة:

«سيادة الأستاذ الدكتور عاطف عبيد

رئيس مجلس الوزراء

تحية وسلاماً...

أود بداية أن أتقدم إليكم بخالص التهنئة لتوليكم رئاسة وزراء مصر، داعية الله تعالى أن يحقّق على أيديكُم الخير لبلدنا الحبيبة مصر... وبعد،

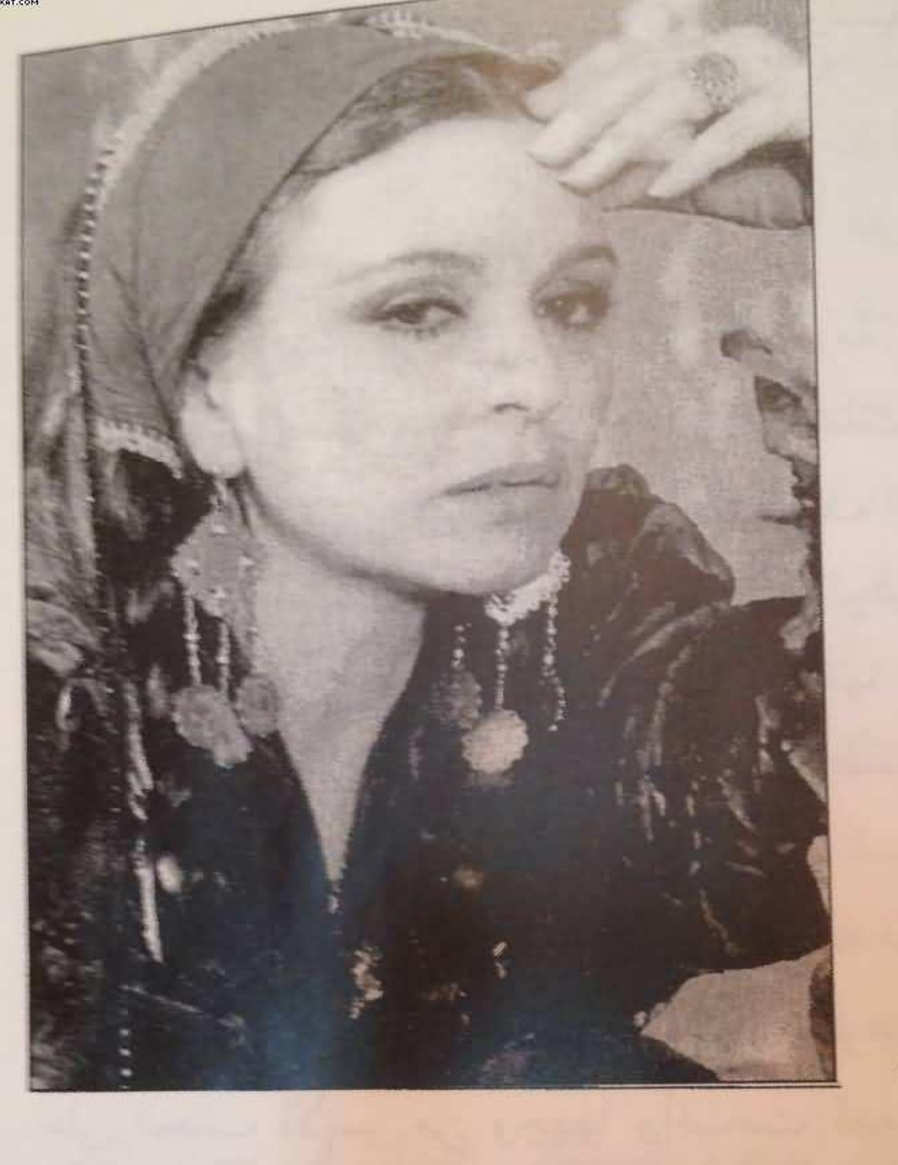
فلقد علمت من المكتب الطبي في لندن أن سيادتكم قد أمرتم بوقف علاجي على نفقة الدولة والذي كان سارياً من قبل.

وكان هذا القرار قد صدر بتفضل من الدولة وليس سعياً مني لتحميل الدولة نفقات علاجي، رغم أن هذا العلاج قد استنفذ كل

مدخراتي. ولقد جاء قرار الإيقاف من سيادتكم قبل أن يكتمل علاجي إلى الدرجة التي تمكنني من العودة إلى بلدي وفني وجمهوري، أولئك الذين أحبهم حباً كبيراً. ولذلك فأنا الآن في حال ليس أمامي تجاهه إلاّ أن أستدين أكثر لأتم العلاج، أو أن أقبل مضطرة ما كنت دائماً أعتذر عنه وهو عروض العلاج على نفقة بعض من جمهوري في البلاد العربية.

وتعلمون سيادتكم أنني قد أصبت بحالة شلل نصفي في وجهي وكسر في العمود الفقري سبب لي آلاماً مبرحة لا أستطيع معها الحركة لأيام، وأصابتني حالة من الاكتئاب الحاد، وارتباكات شديدة في الأمعاء وزيادة كبيرة في الوزن، وكل هذه أمور متصلة بعضها ببعض كما يقول الأطباء. ورغم النفقات التي تحملتها الدولة في مشوار علاجي إلاّ أن المكتب الطبي قد طلب مني الانتظار في مسألة دخولي مصحة علاج لإعادة تأهيلي الجسماني تحضيراً لعمليات الظهر والوجه إلى أن يستشير رئاسة الوزراء. وبدلاً من أن يصل قرار الموافقة، وقد كان ذلك هو الأمل، علمت مؤخراً بقرار وقف علاجي.

وأنا حين أكتب لكم هذا الخطاب لا أطلب منكم العدول عن قراركم إذ إنني لم أسع إليه من قبل، بل كان تفضلاً من الدولة ورئيسها الذي يجب أن يرعى فنانيها، ولكني أكتب لكم آملة في أن أصحح مفهوماً خاطئاً وصل إلى سيادتكم على غير وجهه الحقيقي، وهو أن وجودي في لندن هو لعمل علاج طبيعي يمكن إتمامه في مصر.



سعاد حسني

.. وهموم المرض

أنا يا سيادة رئيس الوزراء في أشد الشوق والحاجة للعودة إلى مصر بلدي وجماهيري وفني، لكنني في حالة صحية لا تساعدني على ذلك الآن. وأريد أن يكتمل علاجي قبل عودتي، وهذا العلاج متاح ومتوافر هنا، حيث التقدم التكنولوجي الذي آمل أن أستفيد منه.

ختاماً، أرجو أن تتكرموا سيادتكم بتوصيل تحياتي وشكري العميق لسيادة الرئيس «محمد حسني مبارك» أعانه الله على مسؤولياته العظام، وكذا إلى أجهزة الدولة التي تحملت نفقات علاجي مع تمنياتي لأهل

بلدي كلهم بمئوية ملؤها الخير والازدهار ولسيادتكم خالص تحياتي وشكري».

سعاد حسني

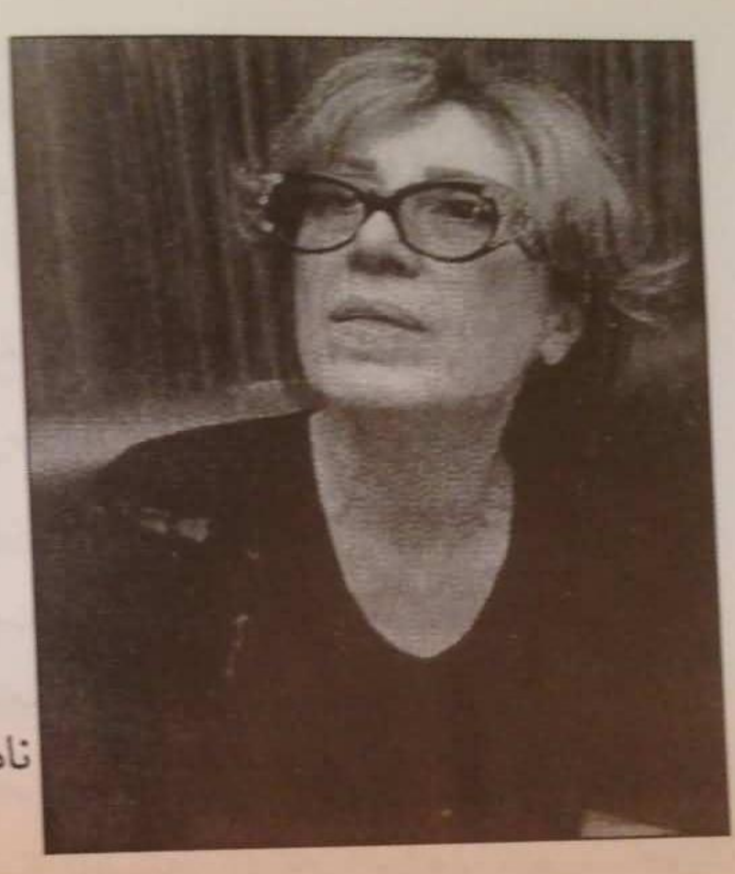
ورغم هذه الرسالة المؤثرة، فإن الحكومة المصرية لم تعد عن قرارها الأخير، وباعت سعاد حسني كل ما تملك، وهي التي لا تملك إلاّ القليل، لتنفق على علاجها الباهظ التكاليف الذي هدّ طاقتها المادية والجسدية والنفسية. وحاول بعض الفنانين الوقوف إلى جانبها بتقديم عروض تمثيلية لها لرفع معنوياتها ولمساعدتها بشكل غير مباشر، إلا إنها كانت ترفض كل أشكال المساعدة لعزة نفسها، لكنها رفضت لأن شكلها لم يعد يؤهلها للوقوف أمام الكاميرا، فسندريلا الأمس أضحت امرأة تثير التعاطف، بعدما وصلت إلى مرحلة دقيقة جداً. فقد تأزمت حالتها وكُسرت ستة مسامير مغروزة في ظهرها وبات الشلل واضحاً على الجانب الأيسر من وجهها وأضحت قدمها اليسرى عاجزة عن التحرك بصورة نهائية، إضافة إلى أن وزنها زاد عن الحدود التي تسمح بها سنها، الأمر الذي يشير إلى أن أية عملية قد تخضع لها لن تتحملها عظامها وستكون نتيجتها الفشل.

وتوالت الأخبار عن حالتها النفسية التي كانت تزداد سوءاً يوماً بعد يوم بحيث أصبحت سعاد حسني انطوائية على نفسها، مكتئبة، حزينة، لا تكلم أحداً ولا ترى أحداً حتى أصبحت زاهدة في الحياة. وأصبحت السندريلا مادة دسمة للصحف، حتى أن إحدى الصحف

المصرية نشرت كلاماً مؤذيا ومغرضاً حول تدهور حالتها المادية، لدرجة أن أحدهم قال إن سعاد حسني تتسول في شوارع لندن وتأكل بشراهة وتتصرف بطريقة غير حضارية. وقرأت سعاد ما كتب عنها وبكت وأصيبت بصدمة نفسية شديدة وصرّحت بأنها ظلت طوال حياتها تحافظ على سمعتها وصيتها ومن العيب أن يُكتب عنها هذا الكلام! وأضافت أن وزنها قد زاد لكنها لم تفقد توازنها أبداً، وأنها رفضت كل المعونات التي قدمت لها من أثرياء عرب أحبوا فنها وأحبوا الوقوف إلى جانبها، وأنها تعمل وهي على فراش المرض بحيث سجلت مجموعة من الشرائط لصديقها الراحل صلاح جاهين منها «الرباعيات» و«صرخة القدس» لصالح إذاعة الـ«بي. بي. سي» البريطانية، إضافة إلى تسجيل صوتها على حلقة مخصّصة لها قدمتها عبر محطة فضائية، وأنها تعيش من ثمن هذه التسجيلات.

وحين كرّمها مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٠ وشاهدت تكريمها في غربتها على الشاشة، أرسلت برقية صوتية تعبر فيها عن فرحتها فيما تجلت دموعها من خلال نبرات صوتها الحزين وقالت للجمهور: «لا أريد بعد كل هذه السنوات من الكفاح والعمل سوى أن تدعوا لي بالشفاء، ولا أملك اليوم سوى أن أقول إن مصر وحشتني أوي.. ويا رب احفظ وحدة العرب».

أما شقيقتها جيهان المعروفة باسم جيجي، وهي أكثر أخواتها قرباً إليها وكانت تزورها وتساعدها من وقت لآخر وتتصل بها يومياً تقريباً،



نادیا یسري

فقد أكدت أن السندريلا ما زالت قادرة على العطاء وأنها في عز أزمتها المرضية والمادية تلقت عرضاً إسرائيلياً لعلاجها على نفقة الحكومة الإسرائيلية لكنها ردَّت بأنها تفضل الموت على قبول العلاج في إسرائيل.

صحيفة «معاريف» الإسرائيلية استندت إلى قول لإحدى الصحف: «إنها فوجئت بشخص ينزل من سيارة توقفت أمام منزلها وسلَّم رسالة للبواب...» وعندما قرأت سعاد الرسالة أدركت أنها من السفير الإسرائيلي في القاهرة يعرض عليها نيابة عن حكومته الذهاب إلى إسرائيل لتلقّي العلاج في مركز هداسا الطبي في مدينة القدس دون أي مقابل تقديراً لإسهاماتها للسينما. وسارعت سعاد للإعلان في

الصحف المصرية أن ما أثار سخطها عبارة جاء فيها أن الأطباء الإسرائيليين وحدهم هم القادرون على علاجها وإعادتها إلى الحياة بصورة طبيعية، لذا مزقت سعاد الرسالة إرباً إرباً.

هوت.. ورحلت

وفي شهر حزيران (يونيو) ٢٠٠١ صرحت شقيقتها جيهان أن سعاد اتصلت بها، وأخبرتها أنها ستعود إلى مصر في نهاية شهر حزيران بعدما تمكّنت من تخفيض وزنها ١٥ كيلوغراماً وأوقفت تناول الكورتيزون. وأشارت إلى أن معنوياتها كانت مرتفعة نسبة لما كانت عليه في السابق، وأنها تركت المصحة التي تتعالج فيها وانتقلت إلى شقة صديقتها نادية يسري الكائنة في مبنى «ستيوارت تاور» في شمال غرب لندن.

وفي يوم الخميس الموافق في الحادي والعشرين من الشهر نفسه، وكان ذلك بعد يوم واحد من خروج سعاد حسني من المصحة، قطع التلفزيون المصري بث برامجه ليعلن بأسف عن نبأ رحيل سندريلا الشاشة العربية بعد أن هوت من شرفة الطابق السابع من مبنى «ستيوارت تاور» وتوفيت في الحال. والمبنى هو نفسه الذي شهد انتحار الفريق الليثي ناصف رئيس الحرس الجمهوري السابق في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، وضابط مخابرات روسي وسيدة أميركية.

وعلى الفور أمر الرئيس المصري حسني مبارك بأن تتم كافة إجراءات نقل الجثمان من لندن إلى القاهرة على نفقة الدولة.

ولكن الشرطة البريطانية نقلت الجثة إلى مستشفى «وست مينيستر» ورفضت تسليمها إلى السفارة المصرية قبل أن تجرى جميع التحاليل بعد تشريحها لتحديد سبب الوفاة لاعتقادها بوجود شبهة جنائية. وعقدت محكمة الطب الشرعي لاحقاً جلسة لها كإجراء قانوني يُسمح بعده بالترخيص للإفراج عن الجثة لدفنها.

وفي هذه الأثناء، حقّقت الشرطة مع صديقتها نادية يسري التي استضافتها في شقتها، (وهي تحمل الجنسية البريطانية)، التي أكدت أن الفنانة انتحرت لسوء حالتها النفسية وأنها في يوم الوفاة تحديداً كانت تسيطر عليها حالة شديدة من الاكتئاب والتوتر وكانت كثيرة الشرود وأنها لاحظت عليها عدم التركيز. وقالت: «الموقف صعب جداً حيث انتحرت الفنانة الراحلة لأنها أصيبت بضيق شديد بعد عودتها الأخيرة من المصحة، وزادت هذه الأزمة خصوصاً بعد إطلاعها على ما نُشر عنها في وسائل الإعلام، وكنت أحاول تهدئتها وإعادة التوازن إليها». وأضافت قائلة: «مشهد السقوط كان رهيباً ولا يمكن أن يضيع من مخيلتي حيث قامت بقص شبكة سلك قمت بوضعها على الشرفة لمنع دخول الطيور. لقد شاهدتها على البلكونة أثناء دخولي إلى باب العمارة وفوجئت بسقوطها أثناء تواجدي في المصعد». وتحدثت يسري عن خطة للانتحار وضعتها سعاد وقامت بتنفيذها وأنها، أي نادية، كانت خارج المنزل لشراء وجبة العشاء.

وبعد خمسة أيام أفرجت شرطة سكوتلاند يارد عن جثمان سعاد

حسني وسلمته للسفارة المصرية وشقيقها عز الدين حسني الذي وصل إلى لندن بعد ثلاثة أيام من وفاتها، بعدما استبعدت وجود شبهة جنائية. وقال متحدث باسم الشرطة إن الفنانة المصرية لم تترك أي رسائل مكتوبة تدل على أنها انتحرت، كما لا توجد أي شبهة جنائية في الحادث. وحدّد تقرير الطب الشرعي المبدئي في لندن أن أسباب الوفاة كانت نتيجة كسور وجروح ناجمة عن سقوطها من الطبقة السابعة. أما التقرير الشرعي النهائي فحدَّد موعد ١٥ آب (أغسطس) للانتهاء منه والإعلان عنه.

وصرّح زكي غازي المستشار الصحفي في السفارة المصرية في بريطانيا، بأن السفارة تابعت فحص الجثمان في مستشفى «وست مينيستر» وأن المستشار أحمد طه تابع التحقيقات.

الرحلة الأخيرة من عاصمة الضباب

... إلى أرض الكنانة

... وأخيراً عادت سعاد حسني في ٢٠٠١/٦/٢٧ إلى مصر، لكنها عادت في نعش مصنوع من الخشب ومغطى بوشاح أخضر مطرزاً بآيات قرآنية مكتوبة بحروف مذهبة. وصل الجثمان إلى مطار القاهرة في تمام الساعة العاشرة والنصف ليلاً بتوقيت القاهرة على متن رحلة عادية لشركة مصر للطيران، رافقه شقيقها عز الدين حسني وصديقتها نادية يسري. وكان في استقبال الجثمان شقيقتها المطربة نجاة الصغيرة وعدد كبير من النجوم الفنانين، منهم من رافقها في

مشوارها الفني ومنهم من لم يلتقوا بها أبداً.

ومن أبرز الفنانين الذين انتظروا بلوعة في مطار القاهرة وصول جثمان السندريلا، الفنانة نادية لطفي، التي كانت في حالة انهيار تام، وكانت من أقرب الفنانات إلى قلب سعاد حسني، كما كان كل من رئيسي نقابتي المهن السينمائية والفنية يوسف شعبان وممدوح الليثي، سهير الباروني، سميرة أحمد، السيد الليثي، سيد راضي، الراقصة المعتزلة زيزي مصطفى، سهير المرشدي، عزت العلايلي، لطيفة، حسين فهمي، محمود ياسين، رأفت الميهي، عادل إمام، سمير صبري، رجاء الجداوي، منى زكي، روجينا، نشوى مصطفى، محمود عبد العزيز، محمد هنيدي، أشرف زكي، شريف منير وغيرهم العديد من محبّي الفنانة الراحلة.

النقابات الفنية تتهم «جهات مجهولة» باغتيال سعاد حسني

كان من المفترض أن تجرى مراسم الدفن في اليوم التالي لوصول الجثمان إلى القاهرة ولكن ذلك لم يتم، إذ إن اتحاد النقابات الفنية اتهم جهات مجهولة بقتل الفنانة سعاد حسني وتصوير الحادث على أنه انتحار، بغرض إسكاتها ومنعها من كتابة مذكراتها الشخصية التي تتضمن معلومات تمتلكها عن شخصيات سياسية، مصرية وغير مصرية، بعضها ما زال في موقع المسؤولية.

وتقدم الفنان سيد راضي رئيس اتحاد النقابات الفنية ومعه الفنان

أشرف زكي الأمين العام لنقابة الممثلين وعدد من أهل سعاد ببلاغ إلى السلطات الأمنية بطلب استجواب السيدة نادية يسري للاشتباه في مقتل سعاد حسني والاستيلاء على مجوهراتها وأموالها ومذكراتها، بعد أن لاحظوا تضارباً في رواياتها حول سقوط سعاد من شرفة الشقة، وأن السيدة يسري قالت إنها تغيبت عن المنزل ربع ساعة لشراء طعام العشاء وعادت وقالت إنها تغيبت لثلاث ساعات لوجودها في الجامعة (مساء!!)، وقال مقدمو الشكوى إن الجثة وجدت حليقة الرأس تقريباً، إضافة إلى العثور على حذاء الفقيدة المنزلي موزعاً بين الحمّام والشرفة(!!)، الأمر الذي يؤكد عدم انتحارها، حسبما رأوا.

ولفت راضي إلى «إن سعاد حسني لها تاريخ طويل مع أجهزة سياسية تعرّفت من خلاله إلى شخصيات عدة، ومن مصلحة هؤلاء جميعاً منعها من كتابة مذكراتها التي كانت تعتزم إكمالها، وقد يؤدي هذا إلى التفكير في قتلها وتصوير الحادث على أنه انتحار استغلالاً لمعرفة الجميع أنها كانت تعاني حالة اكتئاب».

ورفضت أسرة الفنانة فكرة انتحارها وقالت إن معنوياتها كانت مرتفعة جداً في الآونة الأخيرة، وأنها كانت تستعد للعودة إلى مصر أواخر شهر حزيران (يونيو)، وأشارت إلى تقارير ادعت «حصول مشاجرة في شقة نادية يسري قبل ١٥ دقيقة من حادث سقوطها»، إذ سمعت أصوات عالية وصراخ. ولفتت إلى أن الشكوك حامت حول صديقتها لأن كل الروايات التي روتها غير متطابقة، كما أن حضورها لمصر في آذار (مارس) ٢٠٠٠ وإحضارها ثلاث حقائب لسعاد أمر يثير

الانتباه، خاصة أنها كانت المرة الأولى التي تزور فيها نادية مصر بعد غياب دام أكثر من عشر سنوات.

شقيقتها السيدة جيهان قالت في حديث هاتفي إلى إحدى الفضائيات التلفزيونية: «من غير الممكن أن تفكر سعاد برمي نفسها ولا يوم من الأيام.. لست أدري لمَ يقال عنها إنها انتحرت؟ ربما فقدت توازنها نتيجة تعاطيها أدوية عديدة، أو أن هناك أمراً آخر، ولكن الانتحار مستبعد»، وأشارت إلى أنها كانت سعيدة لرجوعها إلى مصر ولإنقاص وزنها، وأكدت أن «سعاد ليس لديها حساب مصرفي وأن لديها شقة بالإيجار، ولا تمتلك عقارات، وأنها رفضت أن تتعالج على حساب أي شخص رغب في ذلك، فقد كانت عزيزة النفس، كريمة الخلق».

واللافت في الأمر، أن الهاتف الخلوي «Mobile» كان ما زال مفتوحاً بعد وفاة سعاد حسني بحوالي العشرين ساعة، كما أفاد أحد أصدقائها عندما كان يرد على مكالمتها التي اكتشفها على جهاز تسجيل أرقام مكالماته فطلبها في الصباح، ثم في المساء، وكان صوتها ينطلق من المحمول والذي كان يحمل الرقم ٠٠٤٤ _ ٧٧٦٧٨٢٠٥٠٩ «أنا زوزو كوانوزو. أهلاً وسهلاً. اترك رسالتك وسأتصل بك».

ولكن نادية يسري قالت إن الهاتف الخلوي ما زال معها بعد وفاة سعاد وأن الشرطة البريطانية لم تطلبه منها. وطالب السيد راضي بالتحفظ على الهاتف وتفريغه والاطلاع على كل التحقيقات التي تمت في لندن.

وتم التحفظ في هذا اليوم على نادية يسري للتحقيق معها، فبالإضافة إلى طلب استجواب قدمه في حقها الفنان السيد راضي والفنان أشرف زكي، إلى جانب عدد آخر من أهل الفن ومن عائلة سعاد حسني، تبين أن مجهولاً تقدم ببلاغ يؤكد أن هناك شبهة جنائية وأن السيدة نادية يسري ملمّة بالموضوع.

حققت النيابة العامة المصرية معها وبعد يومين أخلت سلبيها، بعدما استبعدت وجود شبهة جنائية في الوفاة، سواء كان الحادث انتحاراً أو سقوطاً قضاء وقدراً، إلاّ أن نقابة الممثلين أصرت على متابعة الحادث، فأرسلت المستشار القانوني يسري سامي السيد إلى لندن لإثارة موضوع الشبهة الجنائية ولمباشرة التحقيقات.

واستهجن كثيرون الاتهامات التي كالها البعض لنادية يسري التي وقفت إلى جانب الفنانة الراحلة حتى اللحظات الأخيرة. وأثارت البلاغات الثلاثة التي قدمت ضد يسري استياء كثير من المتابعين الذين اعتبروا أن ذلك تصرف غير لائق، خصوصاً أن يسري احتضنت الفنانة الراحلة قبل وفاتها ووقفت معها في شدتها، وتساءلوا: أين كان الفنانون طوال سنوات العذاب التي عانتها سعاد حسني؟

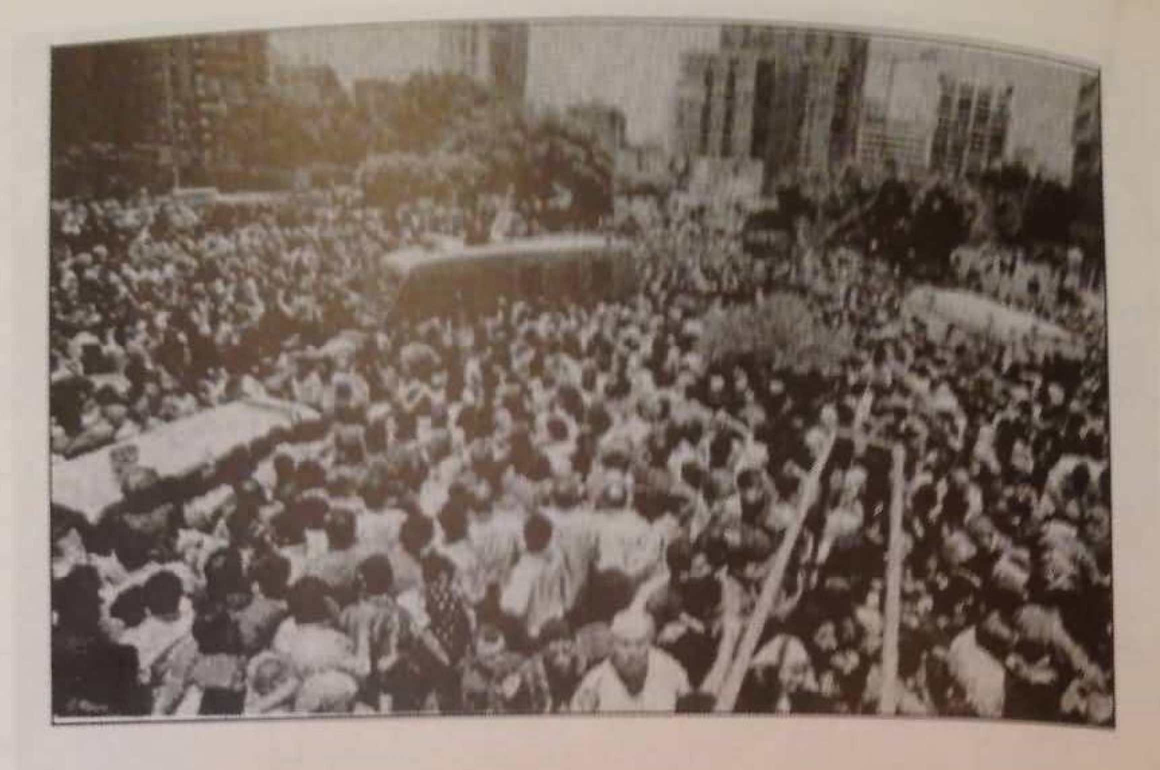
وأكدت نادية يسري في التحقيقات أن الفنانة سعاد حسني انتحرت لسوء حالها النفسية، وأنها لم تمتلك مجوهرات سوى ساعة وخاتم وإسورة وأن المبلغ الذي تركته لا يتعدى ٣٩٠٠ جنيه استرليني، أحضرته معها والساعة والخاتم والإسورة وسلمتهم إلى شقيقة الراحلة

نجاة الصغيرة، بناء على وصيتها. وأكدت أنها أحضرت معها ٧ حقائب تحتوي على متعلقات الفنانة الراحلة، وأن النيابة العامة المصرية استلمتها وختمتها بالشمع الأحمر إلى حين إتمام إعلان الورثة.

وعبّرت يسري عن استيائها من الاتهامات التي وجهت إليها، وقالت: «مَنْ وجّه هذه الاتهامات، لماذا لم يسأل عن سعاد طوال هذه السنوات؟».

وفي مقابلة أجرتها مجلة «لها» مع السيدة نادية يسري قالت بأن سعاد حسني انتقلت إلى الإقامة في شقتها منذ ستة أشهر، وأنها سيطرت عليها حالة من الاكتئاب الشديد خصوصاً بعدما قرأت ما نشر عنها في إحدى المجلات المصرية من أخبار كاذبة حول تصرّفاتها. ورجّحت نادية يسري أن تكون سعاد منتحرة «وأنها قطعت شبكة السلك في الشرفة قبل الحادث بأيام واستعدّت لذلك دون أن أشعر بما يدور في الشقة». وأكّدت أنها بريئة من أي اتهام يوجّه إليها البعض بدليل أنه لو كان هناك أدنى شك حولها لَمَا أخلت سبيلها الشرطة البريطانية وسمحت لها بالسفر إلى مصر.

كما كشفت شقيقة سعاد حسني، السيدة جيجي، عن أن الفنانة فيفي عبده سيدة فاضلة وقفت بجانب السندريلا وأنها ساعدتها مادياً بعد أن توقف علاجها على نفقة الدولة، وكان شرط فيفي عبده على جيجي ألاَّ تعلن هذا الخبر نهائياً، ولكن جيجي رأت أنه آن الأوان



نعش السندريلا على الأكف

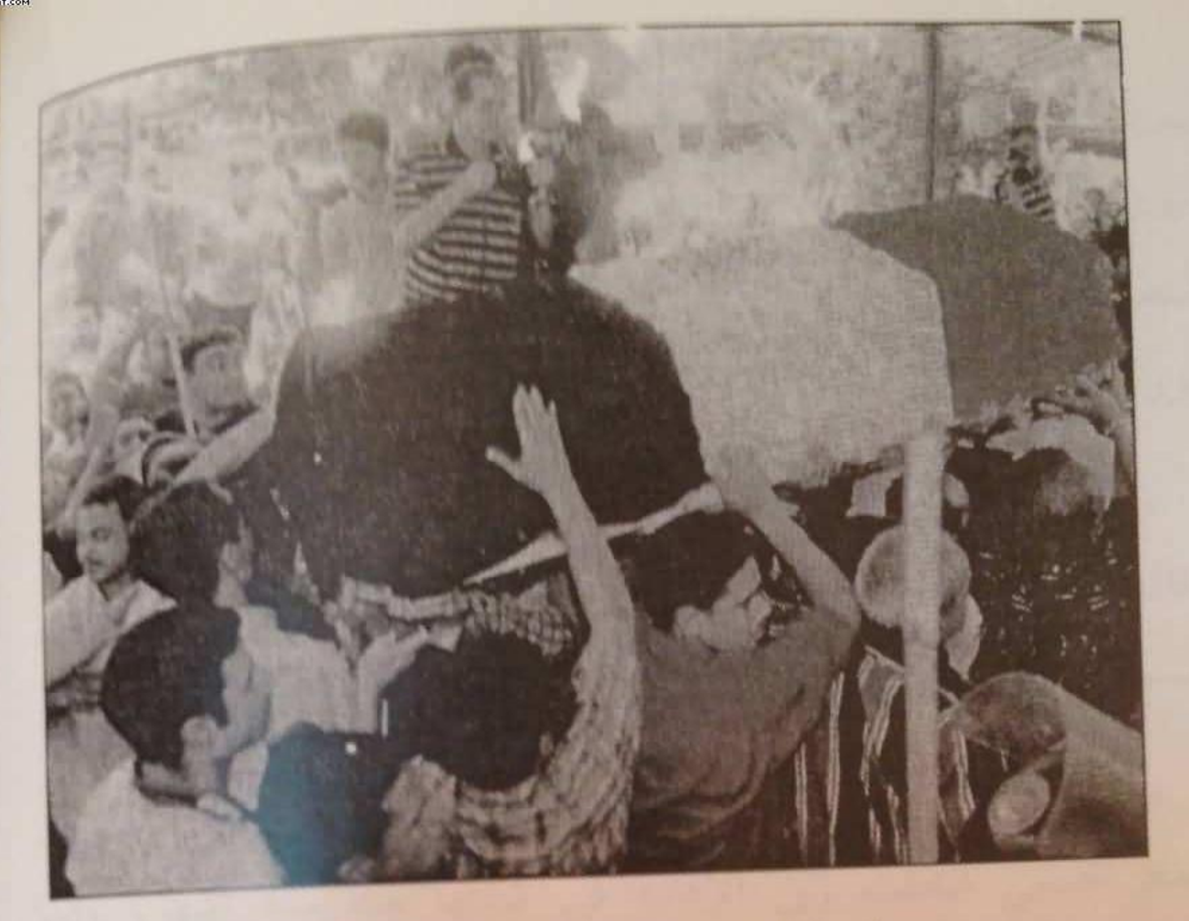
ليعرف الناس موقف فيفي عبده الإنساني (حسبما ورد في مجلة «لها»).

كما ذكرت المجلة أن شريهان تحدثت مع سعاد حسني ظهر يوم الخميس (أي قبل وفاة الأخيرة بساعات) وأنها أخبرتها بأنها عائدة لتوها من السينما وأنها سعيدة بإنقاص وزنها وسوف تعود إلى مصر في شهر تموز (يوليو) ٢٠٠١.

بكل الحزن والحب

... وداعاً

ودّع آلاف المشيعين من جماهير مصر والعالم العربي بينهم وزراء الدولة ومشاهير الفن في مصر سندريلا الشاشة العربية سعاد حسني إلى



لحظة تشييع جثمان سعاد حسني

مثواها الأخير في الثامن والعشرين من شهر حزيران (يونيو) ٢٠٠١، وسط روايات متضاربة حول ما إذا كانت الراحلة أنهت حياتها بنفسها، أم هوت أو قتلت.

وقد بدأت مراسم تشييع الجنازة عقب صلاة الظهر من مسجد مصطفى محمود في المهندسين غربي القاهرة وشارك في تشييع الجثمان حوالي عشرين ألف شخص احتشدوا أمام المسجد، تقدمهم مندوب عن الرئيس حسني مبارك وعدد من الوزراء وبعض أفراد أسرة الراحلة وعدد كبير من النجوم والفنانين، وكان من بينهم: نادية لطفي، محمود ياسين، كاظم الساهر، يوسف شعبان، علي بدرخان، يوسف

شاهين، عادل إمام، حسين فهمي، عزت العلايلي، نور الشريف، فاروق الفيشاوي، طارق النهري (وكان أحد حاملي النعش)، ليلى علوي، رأفت الميهي، عبد الرحمن الأبنودي، محمود مرسي، ميرنا وليد، آثار الحكيم، أنغام، لطيفة، زيزي البدراوي، محمد هنيدي، ابراهيم خان، رجاء الجداوي، علاء ولي الدين، ألفرد فرج، السيد راضي، زين نصار، سهير المرشدي، أشرف زكي، سميرة أحمد، سهير الباروني، شريهان، منال زكي، بوسي، روجينا، انعام سالوسة، فاطمة مظهر، لبلبة، محمود عبد العزيز، شريفة فاضل، نهال عنبر، كمال الشناوي، هاني مهنى، كمال الطويل، ممدوح الليثي، هدى سلطان، محمد خان، صابرين، ميرفت أمين، شويكار، نادية الجندي، نبيلة عبيد، د. سميرة محسن، سميرة عبد العزيز، صلاح السعدني، عبد الرحمن الأبنودي، حمدي أحمد، وفاء عامر، ماجدة زكي، دلال عبد العزيز، أميرة، زيزي مصطفى، هالة صدقي، هاني لاشين، بسمة، محمد وفيق، مصطفى شعبان، ماجدة، سهير شلبي، شهيرة، أبو بكر عزت، سعاد نصر، فيفي عبده، نجوى فؤاد، مها عرام، شوقي شامخ، شيرين، نجلاء فتحي، سمير صبري، نادية مصطفى وكثيرون آخرون.

وتولى حوالى ثلاثمئة عنصر من القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية حماية الجنازة، وتم إغلاق مداخل الميدان الكبير أمام حركة المرور، إلاّ أنها لم تستطع نقل النعش الذي لُفَّ بالعلم المصري من عربة الإسعاف إلى داخل المسجد لإقامة صلاة الجنازة إلاّ بعد أكثر من



ساعة ونصف الساعة، ظلت فيها عربة الإسعاف تموج بين الجماهير الغفيرة. وبعد أن انتهت صلاة الجنازة تم نقل الجثمان سريعاً بسيارة إسعاف إلى مدافن الأسرة في طريق الفيوم حيث ووري الثرى في مثواه الأخير من دون السماح للجماهير الغفيرة بالسير وراء نعشها.

وهكذا، أرخت أجنحة الموت بثقلها على جسد السندريلا التي ما عرفت السينما العربية سواها يليق بها هذا اللقب.

الفصل السابع

سعاد حسني.. في عيونهم

لندن ـ حزيران/ يونيو ٢٠٠١

سـعاد(*)

❊ ❊ ❊

كان الغروب يخنق المدينه

يغتال روح لندن.. الباردة.. الحزينه

يلطخ البيوت بالأنين

يقتلُ كلّ من يراه في الطريق

وكنت أخشى أن يزور شرفتي

وأن يمدّ ظفره الأسود...

في عيني... ويسرق السواد

وأن يمدّ نابه الأسود...

(*) هذه القصيدة للدكتور غازي القصيبي نشرت في مجلة «لها» الصادرة في ٢٠٠١/٧/٤ العدد رقم ٤١.

في صدري . . ويعصر الفؤاد

❊ ❊ ❊

وفجأة . . .
لمحتُ في الشارع حشد المعجبين
وفجأة . . .
تفجّر الشارعُ بالهُتاف
«سعاد! يا سعاد!
يا أنت! يا كاملة الأوصاف!»
تسلّلَ الغروب لصّاً مسرعاً . . يخاف
واشتعلت لندن . . .
مثلَ ليلةِ الزفاف

❊ ❊ ❊

أطلُّ من شرفتيَ الصغيره
أنا . . .
أنا الأميره!
وأنثر الوردَ على جموعيَ الغفيره
ضفيرتي تعبث بالغيوم
وتبرق النجوم في الضفيره
«غنّي لنا . . أيتها الأميره!»
أشدو . . . ويسري اللحن في النسيم

لحني القديم

ـ عبد الحليم! ـ

«أيتها الأميره!

نريد منك رقصة...

أرقصُ... كالفراشة الصغيره

أعلّق الجمهور... في الضفيره

وأسمعُ الهتاف

«اقتربي... كاملة الأوصاف!

اقتربي.. جمهورك القديم

يريد أن يراكِ من قريب

يريد أن يضم في يديه الطفلة الأثيره»

❊ ❊ ❊

أدنو...

أطل

ينتشي التصفيق

أتيتُ يا جمهوري الصديق

عدتُ إليك... نجمةً صغيرة

طفلتك القديمة.. المثيره

❊ ❊ ❊

لم يخجل الغروبُ...
وهو يقتلُ الأميره

الدكتور غازي القصيبي
تموز/يوليو ٢٠٠١

لازم نموت عشان قلوب تهتم
ما كان وقوع.. ده كان صعود
ما كان فراق.. ده اللُقَا بعد الفراق
الروح رايحة لحبيبها بعد طول اشتياق

بهاء صلاح جاهين

أغنية حب لسعاد حسني..

شعر: عبد الرحمن درويش

قَدَمِكْ دهب.. يلمس تراب الأرض يخضرّ التراب
نظرة عنيكي نجوم وليل وغنوة بتلمّ الصحاب
غنّيتي بمبي.. لفّني اللون الغريب.. شالني الغُنَا فوق السحاب
أمّا الربيع على شفتك بيصحّي أحلام الشباب
النيل كتب فوق أرض مصر بإسمك الحب العظيم
ونقشنا فوق سطح الهرم اسمك وفوق سطوح الغيوم
الشمس إنت بتشرقي بتطفي نور كل النجوم
إنت الحلاوة بدون زواق.. يا سندريلا إنت النسيم..

أميرة يا حبّي أنا تتبسمي وتسلمي . . تتكلّمي . .
نسمة ندى الليل الجميل في يوم من الحرّ الشديد
وزوزو عالمة بنت عالمة إتعلّمت في الجامعة . .
إن الفرق بين الصهللَةَ والبهدلة والنور أكيد
فنانة راقية يا بنت مصر . . عيون سواد الليل نشيد
أوعى في يوم تفكّري إن إنتِ ممكن تتنسي
ده انت انزرعتِ في قلب مصر كما الهرم والنيل
وتاريخنا العظيم

كانت الفنانة نبيلة عبيد آخر من التقى سعاد حسني من الفنانين، حيث سافرت إلى لندن لإجراء بعض الفحوصات الطبية، وصودف أن المصحة التي ذهبت إليها، هي نفسها التي كانت تتعالج فيها سعاد حسني، وعندما التقتا، تقول نبيلة: «أقبلت عليّ سعاد واحتضنتني وسألتني عن مصر وأحوالها وأحوال الفنانين، سألتني عن الجميع بحب ولهفة واعتذرت عن عدم استطاعتها التحدث قائلة «لا أقوى على الكلام كثيراً، لأنني أجريت عملية كبيرة في أسناني».

كانت شديدة البساطة، ولم تكن سمينة بالصورة التي جسدوها، بل أبسط من ذلك بكثير، ولكن كان الشلل واضحاً جداً على وجهها. وأعتقد أن هذا هو سرّ تعبها الأول.

وقبل سفري أخبرتها أنني أنهيت الفحوصات المطلوبة لي وأنني سأعود إلى مصر، فأخبرتني عن الأدوية التي تتناولها والتي تسبب لها

النوم كثيراً، وأنها تناولت نوعيات مختلفة وكثيرة جداً من الأدوية وهذا ما يرهقها نفسياً، ثم قالت لي: «أحاول أن أمشي كي تتحسّن نفسيتي. أود أن أعود إلى مصر بسرعة. أرجو أن لا تقول لأحد أنني هنا. عندما أعود سنقول كل شيء». وأخبرتني أنه ما زال لديها ثلاثة أسابيع تنتهي يوم ٦/٢٠ وكانت تبدو بحالة جيدة جداً ومتفائلة رغم الحزن الذي كان يسيطر عليها وحالة الشرود الدائم التي تنتابها.

برحيلها نفقد أجمل وجه في التاريخ السينمائي المصري. وكل السينمائيين يعلمون أن الكاميرا كانت تعشق وجهها. وعلى رغم رحيلها ستكون أعمالها معنا دائماً لامعة من خلالها.. وستبقى حاضرة في قلوب الأجيال».

الفنانة نبيلة عبيد

الفنان أشرف زكي سكرتير عام نقابة الممثلين تساءل: «كيف للفنانة الراحلة أن تقدم على الانتحار وهي عملت جاهدة على إنقاص وزنها حتى وصل إلى ٧٥ كلغ وأجرت عملية زرع لأسنانها، بعد أن تساقطت جميعها بسبب الأدوية التي كانت تتعاطاها، كلّفتها الكثير وتحدثت بنغمة فَرِحَة إلى شقيقتها وإلى سواها تخبرهم بعودتها قريباً إلى مصر التي «وحشتني أوي» حسب ما قالت سعاد. كيف؟ أنا لا أفهم ولا أحد بإمكانه أن يفهم.

إحساسي الشخصي أن سعاد حسني لم تنتحر، وهي لو أرادت الانتحار لكان هناك وسائل كثيرة غير أن تلقي بنفسها من الطابق

السابع، فقد لا يحدث ما تريده، وهذا يحدث كثيراً، فهناك من يسقطون من أعلى الطوابق ولا يموتون. نادية يسري لم تقتل سعاد حسني، والشرطة البريطانية لو كانت حققت جيداً في هذه القضية وتحفظت على الهاتف النقال (Mobile) لعرفنا أموراً كثيرة. أنا أرى أن هناك يداً ثالثة في الموضوع».

الفنان أشرف زكي

الفنانة المعتزلة زيزي مصطفى قالت إنها حادثتها هاتفياً وأخبرتها عن قرب عودتها إلى مصر «... وقالت لي بمرح كعادتها: «يا زيزي، يبدو أن عمر الشقي بقي، فقد تحسنت حالتي». وتضيف زيزي «لا يمكن أن أنسى كلمات الطبيب الباكستاني بأن الحالة التي كانت عليها سعاد كانت تفترض بقاء شخص بجانبها وسعاد كانت وحدها. إنه شيء مؤلم عندما تنظر حواليها باحثة عن الناس الذين تحبهم فلا تجد أحداً، وأذكر أنه كلما كنت أخبرها عن وفاة أحد كانت تقول الله يرحمه، أنا بخاف من الموت أوي يا زيزي». سعاد كانت كريمة، خجولة، بسيطة جداً.

وجدت في صوتها نبرة حزن لكنها أبداً لم تفقد الأمل. كانت باستمرار تقرأ القرآن الكريم. وعندما سألتها متى ستعودين إلى مصر يا سعاد نظرت إلى السماء دون أن تنبس ببنت شفة.

لقد كانت مكسورة الخاطر وكانت تجد الأعذار لعدم اهتمام الناس بها. كانت تقول «مشاغل الحياة كثيرة يا زيزي. ربما عندهم من

المشاغل ومن المشاكل ما يفوق مشاغل ومشاكل الغير».

زيزي مصطفى

«سعاد حسني هي الانتحار البطيء لما هو غير قابل للموت.
الصورة

هي انسحاب الممثل قبل اكتمال الأيقونة
هي المشهد الأخير خلف ستار الشهرة
هي اختصار البجعة في سكون الليل،
وجحود العاشقين ومرارة الوحدة»

المخرج عمر أميرلاي

«سعاد حسني ليس لها نظير لا في زمن تألقها ولا في المستقبل. ولا يمكن لأحد أن يحتل مكانها فهي ممثلة ومغنية وراقصة، وكانت تتمتع بخفة ظل كبيرة. عملت معها في أكثر من فيلم منها «الحب الضائع» و«الزواج على الطريقة الحديثة» و«أميرة حبي أنا». وكانت صديقة لي وإنسانة جميلة. رحمها الله».

الفنان حسن مصطفى

«تعد سعاد حسني من الرموز الاستثنائية لما تميزت به من هبات، جمالاً وحيوية ورشاقة وبهجة. لذا، أحسستُ بخوف شديد برحيلها. وعلى رغم ابتعادها في الأعوام الأخيرة، كنا نأمل أن تعود لتملأ مكانها المفقود.

برحيلها فقدنا فعلاً جميلة جميلات السينما المصرية التي لن تأتي

مثيلة لها مرة أخرى، إذ ليس لدينا سعاد حسني أخرى».

الفنانة فردوس عبد الحميد

«حزنت كثيراً عندما علمت بخبر وفاتها، وأنا في غاية الألم. وأعتقد أن كل الفنانين وكل مصر والعرب عبّروا عن حزنهم لوفاتها.

كانت فنانة شاملة، فضلاً عن أنها إنسانة رقيقة أسعدت الملايين خلال مشوارها الفني».

الفنان حسين فهمي

«برحيلها تكون الساحة الفنية فقدت فاكهة السينما المصرية وحلاوتها. كانت تربطني بها علاقة قوية وكبيرة. وعملنا معاً في أفلام «الاختيار» و«أهل القمة» و«الناس والنيل» و«على من نطلق الرصاص».

الفنان عزت العلايلي

«لم تكن سعاد حسني مجرد فنانة، بل كانت إنسانة مبدعة وصاحبة قيم إنسانية. ونحن فعلاً نفتقدها كثيراً، لأنها كانت للأسرة المصرية والعربية، من خلال أدوارها، الأخت والحبيبة والصديقة والزوجة. وأعتقد أن لا مثيل لها على الساحة السينمائية».

الفنان محمود ياسين

«سعاد حسني فنانة صادقة وحقيقية، لأنها لم تستطع التكيف مع المشاعر الزائفة والعلاقات العامة السائدة في الوسط الفني في القاهرة الآن».

الفنان عبد العزيز مخيون

«سعاد حسني علامة مرحلة ورمز مرحلة وزي مرحلة، لكن هذا جعلها للأسف بنت مرحلة أيضاً، لقد حاولت أن تتعدى مرحلتها، أن تصنع شيئاً أكبر للسينما وما كان هذا في مقدورها، إذ لم تكن السينما في المستوى، ومع ذلك ترهبت سعاد للسينما ورفضت أن تهبط للتلفزيون، بقيت في صومعة الصورة ومعبدها ولم تنزل إلى شوارعها ومطاعمها السريعة. إنها عظيمة في ذاتها.

واليوم إذ يبلغني نبأ وفاتها أحس أنها عظيمة في معاناتها وفي موتها».

المخرج برهان علوية

«تمكنت سعاد حسني منفردة من تأدية كافة الأدوار المتنوعة بنفس البراعة والإجادة. هي أهم ممثلة في العالم العربي».

الفنان سمير صبري

«سعاد حسني هي تاريخ فني متنوع لا يحتاج إلى شهادة».

الفنان أحمد زكي

«سعاد حسني تمثل تاريخاً حياً ورائعاً للسينما العربية».

الفنان محمود عبد العزيز

«استطاعت سعاد حسني أن توجد لنفسها مكاناً مميزاً في الفن العربي بفضل تميزها في التمثيل والغناء والاستعراض. فقد كانت ممثلة شاملة. فنانة حساسة لأنها من زمن الفن الجميل».

الفنان كمال الشناوي

«أعتبر سعاد حسني رمزاً من رموزنا الفنية. كانت نجمة ساطعة في سماء الفن العربي، وأثرت خلال مشوارها الوجدان العربي بأفلامها المتنوعة والمتميزة، فقدمت الأفلام السياسية والكوميدية والتراجيدية والرومانسية والاستعراضية. وبرحيلها فقدنا نجمة كبيرة وفنانة بكل ما للكلمة من معنى. وأنا شاركتها في بداياتي الفنية في فيلم «فتاة الاستعراض» و«حكاية ٣ بنات» وقدمت معها وأنا بطل فيلمي «المشبوه» و«حب في الزنزانة».

كانت سعاد حالة فنية متفردة في حد ذاتها. ومن يدقق يدرك أنها اختارت كل أفلامها بعناية فائقة وتوهجت واستحقت أن تكون رمزاً بارزاً في سماء الفن العربي، وعضواً بارزاً في حكومة الفن العربي، الحكومة الوحيدة التي اتفق عليها الجمهور. وبرحيلها تفقد هذه الحكومة رمزاً وقيمة، لكنها ستظل موجودة ما بقي الفن العربي».

الفنان عادل إمام

«من حسن حظي أنني وحدي من بين بنات جيلي وقفت إلى جوار الفنانة الكبيرة سعاد حسني وأديت شخصية ابنتها في آخر أفلامها «الراعي والنساء»، وباقترابي منها خلال أيام التصوير تأكد لي أنها شخصية رقيقة كانت تهتم بكل التفاصيل ودائماً توجهني وتدفعني إلى الأمام، خصوصاً أنني لم أكن أتجاوز الخامسة عشرة من عمري يومها.

أذكر أنها قالت لي أثناء التصوير: «إنتِ يا ميرنا بتفكريني بنفسي». لا أنكر أن هذه العبارة جعلتني أختار أدواري بدقة وعناية فائقة،

وأحافظ على مستواي الفني. ويكفي في تاريخي الفني أنني شاركت في آخر أفلامها، أنا التي لم تكن تحلم أساساً بالجلوس إلى جوارها.

هي بالنسبة لي المثل الأعلى للفنانة الشاملة».

الفنانة ميرنا وليد

«إن تميز سعاد حسني كان في موهبة جبارة ومتنوعة لم أجد لها مثيلاً. بلا مبالغة إنها أهم ممثلة على الإطلاق في تاريخ السينما العربية. ربنا حواها بقدرة على التنوع الصادق غير متوافر عند جميع الممثلين. إنه تنوع غني في أدوار جمعت بين أدنى الطبقات وأعلى الطبقات، كنا نصدق فيه سعاد في كل مرة. وهذا دليل على قدرة وهبتها ومدى مناسبة ملامحها للتلون الذي يعكس ويجسد الشخصية».

الفنان نور الشريف

«سعاد حسني من الممثلات القلائل اللواتي يفيض إحساسهن أمام الكاميرا».

الفنانة سميرة أحمد

«هي صاحبة أفضل أداء فني في السينما المصرية».

الفنانة معالي زايد

«سعاد حسني ممثلة نادرة تكمن قوتها في عينيها».

المخرج محمد خان

«من خلال إحساسها السليم كانت تصل إلى أعماق الشخصية».

المخرج علي بدرخان

«إنها أجمل ممثلات مصر، وبروحها وخفة دمها يمكن أن نقول أيضاً إنها أجمل ممثلات العالم».

المخرج فطين عبد الوهاب

«سعاد حسني موهبة لن تتكرَّر، فهي قمة التمثيل الاستعراضي والدرامي والكوميدي(. . .) لها صوت يدخل القلب مباشرة سواء تكلَّمت قولاً أو أنشدت غناءً(. . .) الكاميرا حزينة لأنها فقدت عشيقتها(. . .) عندما سمعت بخبر وفاتها قلت لنفسي ألهذه الدرجة كانت سعاد مريضة؟ وشبّهتها بالتراجيديات الإغريقية، فموتها غريب مثل حياتها».

المخرج حسين كمال

«سعاد حسني لها أسلوبها الخاص في معايشة الشخصية».

الفنانة يسرا

«إنها نقطة مضيئة في تاريخ السينما المصرية».

المخرج داود عبد السيد

«. . . أما هذه الفتاة. . . سعاد حسني، فهي خليط من فاتن حمامة وأودري هيبورن وفرح ديبا».

الكاتب أحمد بهاء الدين

«حين كنا نستعد لإخراج فيلم «البنات والصيف»، رأيت أن وجه سعاد يتحدث ويقول معاني كثيرة إلاَّ الإثارة فرفضتها لدور الخادمة

المثيرة وقبلتها لصورة أخرى هي الأخت. وبعد ذلك خاب ظني، فسعاد كانت قادرة على لعب أي دور وهذه قيمتها الحقيقية».

المخرج صلاح أبو سيف

«هي لمبة كهربائية تنوّر مصر المحروسة».

الفنانة نبيلة السيد

«سعاد حسني تعتبر الممثلة الجميلة التي لم أجد في جمالها وقوامها وأدائها عيباً واحداً».

المخرج حسن الإمام

«إن سعاد حسني لا تقل موهبة عن جين فوندا أو جيرالدين شابلن أو ليزا مانيللي أو صوفيا لورين أو كلوديا كاردينالي، فهي تتفوق عليهن جميعاً بمسحة الجمال الشرقي الطبيعي الذي يشبه جمال كليوباترا».

الشاعر صلاح جاهين

«سعاد حسني غاية في التلقائية والبساطة، لم ألحظ عليها يوماً أنها تتعامل كنجمة كبيرة.. وربنا سبحانه وتعالى أعطاها موهبة القبول عند الناس. كانت خلف الكواليس مرحة جداً.. لم أرها في خصام مع أحد مهما كانت درجته أو وظيفته أو طبيعة عمله. سعاد مسالمة.. حبوبة. بروحها المرحة كانت تضفي على الجو كله نوعاً من البهجة والسرور وتشعر العاملين معها بالراحة النفسية، لدرجة أننا أثناء تصوير أي فيلم كنا كأننا ذاهبون إلى نزهة أو رحلة.

سعاد موهوبة ومعجونة بالفن الهادف من رأسها حتى قدميها. لم تقدم عملاً واحداً مبتذلاً. كانت حريصة على أن تطرح وتتناول في كل أفلامها القضايا والمشاكل التي تعاني منها المرأة المصرية بصفة خاصة والشرقية بصفة عامة. هذا كفنانة، أما كإنسانة فهي طيبة القلب إلى أبعد الحدود، فيها روح وخفة دم الفتاة المصرية بنت الحارة المصرية الإصيلة، لا تكن حقداً أو كرهاً لأحد، وجهها يحمل ملامح الأرض المصرية والمرأة التي خرجت من طين مصر الأصيل».

الفنان حسن يوسف

«كأنها ولدت لتقف أمام الكاميرا، كأنها معتادة على الكاميرا، وجه مصري مريح يدخل القلب. حين شاهدنا نسخة العمل في فيلم «حسن ونعيمة» تأكد إيماني بأن سعاد حسني ستظل نجمة لامعة في السينما العربية لسنوات طويلة. وفي الليلة الأولى لعرض الفيلم، رأيت جماهير المشاهدين تندفع نحو سعاد وتحملها فوق الأكتاف وهي تهتف باسمها.. ووقفت أرقب تلك الظاهرة السعيدة وتصفيق الناس يملأ أذني، وهتافهم باسم سعاد يتصاعد.

لقد كتب على سعاد حسني أن تكون نجمة الشاشة المصرية والعربية على امتداد سنوات طويلة».

الفنان عبد الرحمن الخميسي

(في جزء من مذكراته حمل عنوان

«قصة اكتشاف سعاد حسني»)

د. عصام عبد الصمد

أحد أطبائها المقربين، طبيب مصري مقيم في بريطانيا، وهو أستاذ في التخدير والرعاية المركزية. اتصلت به سعاد قبل وفاتها بـ ٢٤ ساعة لتبلغه أنها عادت من المصحة، «كانت عادية وطبيعية جداً(. . .) أؤكد أنها ليست شخصية ميالة إلى الانتحار، وأحاول إقناع نفسي بأنها سقطت خطأ من الشرفة(. . .) كانت طيبة جداً وتحب الناس، وأحب الفنانات إليها نادية لطفي، فقد كانت تحبها بشدة».

د. هاني شعيب

رئيس الجالية المصرية في العاصمة البريطانية قال إنه التقى بها مراراً في أيامها الأخيرة وتحدث عن تلقائيتها وبساطتها وروحها العالية رغم ظروفها الصحية الصعبة، كما تحدث عن امتنانها ووفائها لكل من ساعدها خاصة الشاعر صلاح جاهين الذي داهمه الاكتئاب مثلما داهمها، وتحدث أيضاً عن تسجيلها لقصائده التي رددتها بصوته وخاصة تلك التي تتناول القضية الفلسطينية وعن حلم سعاد حسني بعودتها إلى مصر..

العم مهدي

إنه بواب العمارة التي كانت تسكن في إحدى شققها في الزمالك - القاهرة، واسمه مهدي حسن عبد الله. يقول «منذ العام ١٩٦١ وسعاد حسني تسكن هنا في الطابق الثامن. كانت تتعامل معي بإنسانية

شديدة، حتى وهي مريضة في لندن كانت ترسل لي عيدية في عيدي الفطر والأضحى(. . .) كانت تمر أياماً طويلة من دون أن تخرج من شقتها أو يزورها أحد(. . .) عندما مرضت أنا اتصلت بي من لندن إلى المستشفى الذي كنت فيه لتطمئن علي(. . .) اتصلت بي في آذار (مارس) وكانت آخر مرة لتخبرني أنها ستعود قريباً، لكنها لم تعد».

محطة الـ بي. بي. سي B.B.C.

تحت عنوان «السندريلا التي لن تعود» بثت إذاعة الـ «بي. بي. سي» البريطانية برنامجاً خاصاً عن الفنانة سعاد حسني مساء ٢٠٠١/٦/٢٤ أعدته وقدمته نجلاء العمري، استعرضت فيه حياة الراحلة وأهم المحطات الفنية والبصمة التي تركتها في السينما العربية من خلال شهادات لنقاد وسينمائيين وممثلين ومخرجين وكتّاب عاصروها وعملوا معها وعرفوها عن قرب.

أول ممثلة مصرية تكتب
عنها مجلة أمريكية عالمية

«اعتدنا دائماً أن نرى صحفنا المصرية تكتب عن ممثلات السينما العالمية. . ولكن الشيء الذي يلفت الأنظار هو أن تلتفت صحف العالم إلينا لتكتب عن ممثلات الشرق عندنا. .

ولأن إليزابيث تايلور وصوفيا لورين وكلوديا كادينالي وبريجيت باردو. . لسن أكثر جمالاً وجاذبية من سعاد حسني،

لذلك.. كانت سعاد أول ممثلة عربية تتحدث عنها الصحافة العالمية.. حدث ذلك حينما جاء توني فاكارو المحرّر بمجلة «لوك» الأميركية الشهيرة إلى القاهرة.. مدينة الأضواء والسينما العربية «هوليوود الشرق» ليكتب تحقيقاً ضخماً عن السد العالي فوقعت عيناه على صورة سعاد حسني في إحدى المجلات، وقد جذبه فوراً شيء ما إليها لا يعرفه هو نفسه ـ ما هو؟

من بين مجموعة صور قدّمتها له العلاقات العامة في التلفزيون تعرّف على سعاد أكثر، وقد رأى أن يطلب من المصوّر مايكل الذي صوّرها قبل ذلك لإحدى المجلات العربية أن يرافقه ويلتقط لها عدة صور في أوضاع مختلفة.

وفي اليوم التالي.. دق جرس الهاتف في منزل سعاد حسني.. فأجابت عليه شقيقتها صباح لتسمع صوت عاملة الهاتف تخبرها بأن مصوّر مجلة «لوك» يطلب أن يتحدث إلى سعاد.. فظنت الشقيقة أن الأمر لا يتعدّى كذبة أطلقت هذه المرة في نهاية شهر «إبريل» (نيسان) فأقفلت الخط ووضعت السماعة مكانها و.. كفانا الله شر المزاح.

غير أن الهاتف عاد للرنين مرة أخرى.. وهذه المرة أمسكت السندريلا الناعمة بالسماعة وتعرّفت إلى مايكل الذي طلب منها أن تحدّد له ميعاداً ليلتقط لها مجموعة صور ستنشر في أربع صفحات في المجلة، ووافقت سعاد ورحّبت على الفور.

ومن المعروف أن مجلة «لوك» كانت توزع وقتها ستة ملايين نسخة

أسبوعياً.. أي أن ستة مليون قارىء أمريكي شاهدوا صور سندريلا

السينما العربية سعاد حسني.

عن مجلة «الكواكب» المصرية في عددها

الصادر في ٨/٩/١٩٩٨ رقم ٢٤٥٨

الفصل الثامن

سعاد بأقلام النقاد

«.. هي الممثلة التي تتقن التأقلم مع المادة الفنية وتمنحها نضج الموهبة والتي تحسن توظيف خاماتها الجذابة في سبيل تقديم استعراض منوع يسهم في إنجاح الفيلم (لا يمكن تصور نجاح «خلِّي بالك من زوزو» من دونها إلاَّ بصعوبة).. يكفينا التدليل ليس على تطورها النوعي فقط بل على الخامة الفنية المهمة التي تكتنزها. ما تمنحه سعاد حسني في «الراعي والنساء» هو المسحة الفنية الرهيفة من العاطفة الممزوجة بفهم عميق لكيفية تمثيل شخصية امرأة عليها أن تكسب إعجاب المشاهدين لما يتفاعل في أعماقها، في الوقت الذي على هذه التفاعلات البقاء تحت السطح لأطول مدة ممكنة».

الناقد محمد رضا

عن «كتاب السينما»

الدليل السنوي للأفلام العربية والعالمية ١٩٩٣

«سعاد حسني مثلت وغنت ورقصت، وأمسكت بيديها لعبة الحياة والموت، فأمضت حياتها حتى أقصى حدودها وجنونها ومزقت حجب الموت حين عرفت كيف تعيش أيامها بكل دقائقها والتفصيلات (. . .) هي كبيرة منذ نعومة أظفارها، الصبية المدللة على الشاشة، بعد أن عرفت البؤس والعذاب منذ الطفولة. وهي كبيرة منذ أن وقفت أول مرة أمام الكاميرا، لأنها ابتكرت نمطاً في الأداء مزج في طياته البساطة والحلم والعشق الحقيقي لأن تجعل من السينما مرادفاً مبسطاً للحياة؛ أو لأن تصنع من الحياة مادة غنية للسينما (. . .) عرفت دائماً كيف تحظى بالأضواء والنجومية الحقة، وكيف تمارس فعل الحياة بأدق تفصيلاتها. قيل إن مرضها الغريب الذي تسلل رويداً إلى جسدها، انقض أولاً على مسحة الطفولة المزمنة في نظراتها، بل في جمالها الشبق والآسر. كأن المرض أعلن حقده على سحرها القاتل، أو كأن حضورها في الوعي الجماعي العربي أثار المرض بقوته وشفافيته، فاخترق سطوتها ليدمر جسدها، من دون أن يصل إلى روحها النضرة (. . .) يبدو لي أنها عرفت كيف تتحايل على الزمن، وكيف تتلاعب به، كأنها انغمست في تشعباته وتناقضاته، كي تصنع منه مرآة لذاتها ولشغفها الكبير بالحياة».

الناقد نديم جرجورة

«يمكن فهم غياب سعاد حسني، ليس الآن فقط بل طوال السنوات العشر الأخيرة، ويمكن أيضاً فهم من قد «يغامر» ليقول إن سعاد حسني كانت في معنى من المعاني آخر النجوم، وأنها في غيابها غيّبت

معها آخر قبس من الحياة الساحرة لأولئك الذين صنعوا لنا جزءاً من سحر حياتنا».

الناقد ابراهيم العريس

«سعاد حسني صقلتها تجارب الحياة فجمعت بين البساطة والعمق».

الناقد سمير فريد

«سعاد حسني لا يمكن أن تؤخذ على أنها فقط للجمهور المصري (. . .) هي ممثلة عظيمة وكفوءة، كانت محط الأنظار والإعجاب وإدهاش كل الجمهور أينما كان من المغرب وموريتانيا حتى عمان».

الناقد قصي صالح درويش

«استطاعت النجمة سعاد حسني أن تأتلف مع الناس، عندها قدرة هائلة أن تصبح جزءاً من الوجدان العربي كله. وقد تحولت مع الأيام، ليس فقط نجمة في السحاب ينظر الناس إليها بإعجاب، إنما أصبحت تعيش داخل الأسرة والمجموعات.

شيء ما يتلألأ في روح سعاد حسني، ويظهر جلياً على الشاشة، ويبدو سراً من الأسرار التي يصعب إدراكها أو تفسيرها. إنه ذلك النبل الخاص الذي يلتمع للحظة في العينين، أياً يكن إذلال الموقف الذي تعايشه.. ثمة دائماً درجة من الكبرياء الإنساني الفريد، لا تخطئها نفس المشاهد يتجسد في لفتاتها على نحو مبهم، حتى عندما تؤدي دور المرأة التي سحقتها الظروف. وهي تعطي إحساساً هائلاً بالقدرة على منح الآخرين دفئاً وحناناً، في وقت تعاني البرودة والجفاف».

الناقد كمال رمزي



الفصل التاسع

قالت السندريلا . .

- «أنا ذقت الحلو مبكراً، ورأيت الجمال مجسداً، تفتحت عيناي عليه، فكان صعباً عليّ مذاق شيء مرير، أو رؤية منظر قبيح. أنا ذقت طعم الحاجات الحلوة «اللي هيَّ» الكتابة الجميلة، السيناريوهات العظيمة والإخراج «الشيك» من بركات «أول بختي» وحتى علي بدرخان!».

- «أحببت الفن دون أن أعرف ما هو الفن، وغنيت دون أن أعرف ما هو الغناء».

- «أنا مواطنة مصرية عايشت الثورة كاملة، وما تزال أحداثها عالقة في ذهني حتى الآن، وبالتحديد حريق القاهرة. أذكره جيداً، ورأيته كاملاً، لقد احترق وسط القاهرة، ونحن نسكن هناك فبكيت من الهلع. وقد صادفت هذه الحادثة يوم عيد ميلادي بالذات ٢٦ يناير (كانون الثاني)، فكيف أنسى؟».

- «أول اختفاء كلي وكامل لي عن الحياة الفنية كان بسبب وفاة الأستاذ صلاح جاهين، صديقي وأستاذي وصاحب الفضل الكبير

علي. الموضوع لم يكن مجرد رحيل فنان كبير، صاحب موهبة عظيمة، ولكنه كان بمثابة الأب والصديق والأخ، كان يفهمني ويفهم شخصيتي بشكل غير معقول على الإطلاق. لقد فهمني بدرجة لم تحدث من جانب أي فنان آخر عملت أو تعاملت معه أو عرفته منذ أن بدأت المشوار وحتى الآن(...) أتوقف أمام الجانب الإنساني في علاقتي بصلاح، لقد فهمني أكثر من نفسي كفنانة وإنسانة، وتم ذلك عبر صداقة وأخوة لا حدود لهما على الإطلاق، وقبل ذلك، الأبوة المحتوية لفكري وآلامي وأفراحي. ولم أكن أتخيّل ذات يوم أن أنظر حولي فلا أجد صلاح جاهين، حتى جاء هذا اليوم، فكانت صدمتي الكبرى. لقد أحسست بيأس غريب من فقدان صلاح إلى أن تم ترميم عظامي جيداً، وبالتالي نفسيتي. ولم يكن ذلك قبل عام ونصف أو عامين».

- «أنا قدرية جداً وأؤمن بكل ما قلته وكل ما يرسله الله من نعم أو من متاعب أو من آلام ومن لحظات سعادة وأحمده عليها كثيراً».

- «أحب أن أجلس مع نفسي طويلاً، أتأمل ما حولي، لا أهوى الحياة الاجتماعية بالمعنى الشائع والمتدول، بل أفضل على هذه الأشياء العزلة».

- «ثمة أشياء كثيرة تضايقني منها عدم الالتزام والكذب والإخلال بالواجبات الإنسانية».

- «أنا أعطي من قلبي ومن عقلي ومن وجداني لمن حولي كل ما هو ممكن وجميل، فإذا لم يتم مبادلة العطاء هذا بعطاء آخر مماثل أو

أقل قليلاً، أتضايق جداً، لكنني لا أيأس على الإطلاق. أظل سائرة على الدرب، وأحاول مرة ثانية وثالثة ورابعة. لأن من حولي في منتهى الطيبة، وأول هؤلاء الطيبين زوجي ماهر عواد، إنه إنسان طيب جداً ورائع جداً. معه أشعر بالهدوء والتوازن الفني والإنساني(. . .) ومن بين أخواتي، أختي جانجاه (جيهان)، وهي إنسانة في منتهى الذوق وتتحملني جداً. ولن أجد براءة أو رقة أو إحساساً في الشعور أكثر من كده».

- «فوجئت بالإذاعي الكبير طاهر أبو زيد يقول لي «أنت عندك مشاركة وجدانية» وكان عمري حينها ١٥ سنة فلم أعرف ماذا تعني المشاركة الوجدانية، ولكن بعد زمن فهمتها وعرفت أنها تعني مشاركتي وانفعالي بكل شيء وأي شيء يحدث أمامي وبسرعة كبيرة جداً وبشكل غريب ومثير(. . .) لقد كنت - وما زلت - أفتقد الهدوء الذاتي».

- «إذا كنت أعتذر للصحافة والتلفزيون، فالسبب أنني كنت في فترة من الفترات أحس بأنني متضايقة ومتألمة من شيء ما ولا أريد أن أتكلم لأنني لا أحب لجماهيري أن تتضايق من أجلي. فأنا حين أقول: أنا متضايقة أو متألمة فمن المؤكد أن الكثيرين سينتابهم الضيق، لذا لا داعي لأن أظهر ضيقي، يكفي أن يرى الناس الناحية المشرقة «اللي الواحد يبقى حاسس بيها»، لذا أفضل أن يرى الناس الشيء الجميل والطيب فقط»(*).

(*) هذه المقتطفات من أقوال النجمة الكبيرة، ذات الإحساس المرهف، نشرت في مجلة «فن» عام ١٩٩٣ وأجرى الحوار معها الصحافي الراحل الأستاذ محمد الدسوقي.

- «طول عمري لم أبحث عن النجومية ولم أفكر بها على الإطلاق، كنت وما زلت مثل أبي الزاهد،في كل شيء على الرغم من أنه كان فناناً نادراً وكان قبلة للمشاهير من كل مكان. لم أحلم بالنجومية ولكني حلمت بما هو أهم. حلمت وتمنيت عمل شيء جميل يحدث دوياً ويكون له رد فعل قوي وضخم، وأكذب لو قلت ما هو هذا الشيء، لأنني لم أكن أعرفه لكني كنت أحسه وأتمناه».

- «يوم أشعر بالأمان سأترك السينما فوراً، أقول للفن وداعاً وأعتزل التمثيل، لأن التمثيل عندي ليس حرفة بل هو ترجمة لأشياء أجهلها في أعماق نفسي».

- «حين اختارني المخرج بركات لأداء دور الأخت وليس الحبيبة في فيلم «البنات والصيف» خدمني، فالجمهور أحب شخصيتي الخفيفة الظريفة.. ولم يتوقف عن الحب بعد ذلك».

- «أنا لا أتحمل تصديق أن الناس أشرار، حتى لو أصابني منهم ضرر».

الفصل العاشر

أحزان هشَّمت قلب السندريلا

إن من يستعرض سيرة حياة سعاد حسني يجد أن محطات الأحزان والآلام فاقت بكثير محطات الفرح والسعادة والشهرة.. فرحلتها حوت كل مفردات الحياة بحلوها ومرها من فقر وحرمان وتشتت وشقاء وألم وحزن واكتئاب وحب ضائع وسوداوية ودموع.. إلى نجاح وتوهج وزواج وشهرة وجوائز وأيضاً دموع. وكان من الطبيعي لإنسانة مرهفة الأحاسيس رقيقة المشاعر أن تحفر هذه الأحزان داخل روحها لتجد مكانها هناك وتستقر داخلها.

كانت البداية حين كانت سعاد طفلة حين عانت من آلام كانت تختفي لتعود مجدداً، إلى جانب وضع الأسرة البائس وما رافقها من زواج والديها أكثر من مرة وإنجاب العديد من الأخوة والأخوات (١٧) ما أدَّى إلى حرمانها من متابعة التعليم وتفكك وتشرذم الحياة الأسرية وأشعرها بعدم الاستقرار وحاجتها إلى الحب والحنان، وهذا الإحساس رافقها العمر كله حتى وفاتها.

وكان الموت بحد ذاته مرعباً بالنسبة لها، فهو أخذ منها أحب الناس

إليها وتركها وحيدة تنتظر دورها للحاق بهم.

وثمة أربع وفيات هزت سعاد حسني من الأعماق، بل وهشّمت فؤادها الرقيق، وكانت أولاها حين توفيت شقيقتها صباح في حادث سيارة على طريق الاسكندرية وكانت أقرب شقيقاتها إليها.

وثانيها تمثلت في وفاة الرئيس جمال عبد الناصر الذي رأت برحيله فاجعة شخصية مروعة، وهي التي كانت ترى في الزعيم المصري جمال، صورة الأب. وقد سارت في جنازته وبكته بحرقة لا يعادلها إلاّ اعتكافها لفترة طويلة بعد رحيله.

ثالث هذه الوفيات كانت للرجل الذي خفق قلبها بحبه وبادلها هو هذا الحب، هو العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ عام ١٩٧٧ الذي بكته بمقدار ما بكاه الملايين.

أما الرابعة والأخيرة فحدثت في منتصف الثمانينات حين توفي الشاعر الفنان صلاح جاهين، صديقها ووالدها الروحي ومستشارها الأول والأخير. وبغيابه خسرت الصديق الفعلي ولم يستطع أحد أن يملأ مكانه لديها، فوفاته أحدثت شرخاً في نفسها الشفافة استمر حتى وفاتها.

تقول السندريلا: «شعرت باليتم مرتين في حياتي، مرة برحيل الرئيس جمال عبد الناصر ومرة بوفاة الشاعر صلاح جاهين».

وهكذا عاشت سعاد حسني حياتها محاطة بالأحزان والآلام من كل جانب.. ورغم ذلك تمكنت من تقديم الفرح والإشراق في أدوارها

السينمائية وأثرتها بأعمال غاية في الإبداع والدقة، فأثبتت أن الإبداع يولد من الألم.

ويأتي مشهد النهاية مأساوياً، لم يتوقعه أحد.. هربت منها روحها العذبة وذهبت للقاء من أحبتهم ورحلوا قبلها.

الفهـــرس

القصة الكاملة
لسندريلا الشاشة العربية

يروي هذا الكتاب قصة حياة سندريلا الشاشة العربية سعاد حسني بكل تفاصيلها وأسرارها، منذ طفولتها البائسة وحتى نهايتها المروعة، مروراً ببداياتها الفنية وأعمالها الكاملة تمثيلاً وغناء، إضافة إلى الجوائز العديدة التي نالتها تكريماً لها ولأعمالها المميَّزة، كذلك تقييم النقَّاد لها وآراء المخرجين والفنانين بها.

كما يروي قصة حبها مع المطرب العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ والضغوط التي تعرَّض لها للإبتعاد عنها وزواجها المتكرِّر.

يتضمَّن الكتاب عشرات الصور الحيَّة في كافة مراحل حياتها منذ طفولتها وحتى رحيلها.

كما يتضمَّن رحلة المرض الطويلة الذي عرفته منذ كانت في الخامسة من عمرها وما رافقها من آلام وصبر وغربة.. ونهاية مأساوية وما تخلَّلها من غموض وتحقيق جنائي لنجمة عشقتها الكاميرا فرفعتها إلى مجد أسعدها وأشقاها، أفرحها وأدمى قلبها في آن معا.

سعر النسخة:
لبنان: ٦٠٠٠ ل.ل.
خارج لبنان: ٥ دولار أميركي